

حل الفي
المعنى

مكتبة

كلية المعرفة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا
فرع العقيدة



٣٠١٠٢٠٠٠١٦٣٦

٢٠٢٧٧٤

فَلِلّٰهِ وَحْدَهُ الْحُكْمُ وَالسُّلْطَانُ

رسالة علمية لتأهيل درجة الماجستير



مقدمة من الطالبة
حسناً سعيد عمر بالغضري

إشراف
فضيلته الدكتور صالح عبد العاليم

الجزء الأول

عام

١٤٠٨ - ١٩٨٨

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ تَقْدَسْتَ أَسْمَاكَ لَا أَحْسَنْ شَيْئاً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى
نَفْسِكَ ، أَسْجُدُ لَكَ يَا خَالقِي حَمْداً وَشَكْرًا عَلَى جَزِيلِ لِنْعَامِكَ ، وَأَقْفُ أَمَاسِكَ
ذَلِيلَةً مَقْرَةً بِذِنْوَبِي ، وَأَمْدُ إِلَيْكَ بِدِينِ مَلِيئَتِي بِخَطْوَاتِ الذَّنْبِ ، وَثَغَرَاتِ
الْخَطَايَا تَحْفَرُ فِيهَا أَخَادِيدَ ، وَفِي الْفَؤَادِ لَوْعَةً ، وَأَرْكَعَ بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِكَ
أَرْجُو عَفْوكَ وَغَفْرَانِكَ ، وَأَتَضَرَعُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْدِلْنِي بِالْحَسَنَاتِ إِحْسَانَهَا وَبِالسَّيَّئَاتِ
عَفْوًا وَغَرَانَأً ، وَأَتُوسلِي إِلَيْكَ أَنْ تَهْدِي بَنِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ^(١) اهْدِنَا الصَّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ صَرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ المَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ^(٢) آمِينَ .
وَأَصْلَى وَأَسْلَمَ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَ سَيِّدِ الْبَشَرِيَّةِ ^(٣) وَهَادِيَهَا
إِلَى الْحَقِّ بِهَدِيَّ رَبِّ الْبَرِّيَّةِ ، الْقَاتِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَلَيْكُمْ بِسْنَتِي
وَسَنَةُ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ مِنْ بَعْدِي ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ^(٤) لَمْ
وَلِيَ آلَهَ وَصَاحِبِهِ الْفَرِّ السَّيَّامِينَ .
أَمَّا بَعْدُ : -

فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْبَشَرَ وَفَطَرَهُمْ عَلَى التَّعَايُشِ وَالْجَمَاعَ ، وَفِي
الْمَجَمِعَاتِ تَتَوَالَّ الْعُقُولُ وَالْمَصَالِحُ وَالرَّغَابَاتُ ، وَتَوْجَدُ النُّفُوسُ الْخَيْرَةُ
وَالنُّفُوسُ الشَّرِّيرَةُ ^(٥) كَسْنَةً مِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمِنْ ذَلِكَ يَتَوَلَّ صَرَاعَ دَائِمٍ
بَيْنَ الْطَّرْفَيْنِ ، بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ الشَّرُورِ " السَّحْرُ " .
وَهِيَ كَلْمَةٌ مَكْوَنَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ تَمْثِيلَ عَالَمًا غَرِيبًا ، مَلِيئًا بِالْخُوفِ وَالرَّهْبَةِ ،
وَالرَّغْبَةِ فِي إِكْتِشافِ الْغَيْبِ ، وَالشَّعُورِ بِالْقُوَّةِ وَالْإِسْتِبْدَادِ وَالْقُسْطَلَطِ .
وَفِي كُلِّ الْأَحْقَابِ وَالْدَّهُورِ وَبَيْنِ أَوْسَاطِ الْمَجَمِعَاتِ نَقْرَأُ عَنِ السُّحْرِ الَّذِي
عَاشَ بَيْنَ الْجَمِيعِ .

-
- ١ - سورة الفاتحة ، آية (٢٠٦) .
 - ٢ - سنن أبي داود - الجزء الرابع - ص ٢٠١ كتاب السنة بباب لزوم السنة .

أهمية هذا البحث :-

اما عن أهمية هذا البحث فأقول :-

ان الكتابة عن موضوع السحر تعتبر امراً ضرورياً وهاماً، وذلك لانتشاره بين أوساط المسلمين ، ونخره في بنية المجتمع المسلم ، حتى غداً عاملاً من عوامل تفكك الأسر ، والعلاقات الاجتماعية الهامة ، وهذا كثير من آثار القربي والمحبة ، واحلال الحقد والكرابي والرعب ، وعدم الثقة ، في نفوس الأفراد بعضهم لبعض ، وأيضاً غداً السحر سبيلاً من سبل نشر التخلف والرجعية في العقول والأفئدة ، ومساعد بالتالي على تسلط أصحاب النفوس الدنية والرغبات الشاذة ، وتحكمهم في عقول وجذوب العوام بدون أدنى شفقة أو حجل .

كما أنتي عند قرائي لكل ما وقع تحت يدي عن هذا الموضوع من مخطوطاتٍ ومطبوعاتٍ وجدت أنها تضم معلومات متاخرة غير موثقة دائماً، فارتآيتِ والكمال لله وحده - أن أضع بين يدي المسلم خلاصة موقف الإسلام من السحر، بتوثيق كامل ، وبجمع للنصوص والمواضيع المراده والمعتبرة ، التي يجب أن تناقش هذه القضية الهامة والخطيرة . مع أن الكتابة في هذا الموضوع ليست بالأمر البهين .

لذا بناً على مسبق : فإنني استخرت المطلي جل وعلا في الكتابة عن هذا الموضوع الحيوي ، الذي لا ينقطع ولا يموت بتقدم الإنسانية .

حقيقة وكما أسلفت إن الكتابة في موضوع السحر، ليست بالأمر البهين سواً من الناحية العلمية، أو من الناحية النفسية والعقدية ، فقد عشت عدة أعوام قمت فيها بالسفر إلى جمهورية مصر العربية لجمع المادة العلمية للبحث ، بالإضافة إلى تجولي في بعض مدن المملكة ، وقضيت الأوقات الطويلة بين الأولايات والكتب ، لا طالع موضوعاً يشاق الجميع لمعرفة خفاياه ، ويتو Jason خوفاً من ساعه ، ويشاء الله أنه في الفترة التي كتبت أجمع فيها معلوماتي ، كثر الحديث عن هذا الموضوع إعلامياً في الصحف والمجلات والإذاعة والرأي ، متضمناً ذكر بعض من يعالج هذا العرض بالعلاج الإسلامي - كما يقطلون - ، ولم اطلع على هذا الموضوع من قبل ، فقد وجدت معلوماتي عنه بكرة ،

فبدأت من الصفر مع خوف على ونبي، ولكن لأن هذا الموضوع قد أضر بالامة الإسلامية عامه ، فقد وجدت نفسي أبحث هنا وهناك ، وأسمع والتقي بعن يفينا شخصياً وهاتفياً ، والحقيقة أن الرهبة كانت تجاهني أحياناً من قراءتي في هذا الموضوع. ولا أحتاج إلى التنويه بدى ما عشت فيه من جهد نفسي وحنسى ، وأحمد الله تبارك وتعالى ، أن وفقني إلى اتمام هذا البحث بالصورة التي بين أيديكم .

أسباب اختيار البحث :-

لقد كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع بالإضافة إلى ما سبق ذكره ما وجدته من :

أولاً: انتشار السحر كظاهرة في جميع الأمم والشعوب ، وطبي مراأة حفاظ والد هور حتى عصرنا الحاضر، مثله مثل سائر الذنوب والمعاصي التي لا تنتهي بانتها، نسل آدم على وجه الأرض .

ثانياً: اختلاط الآراء والمعتقدات حول السحر بين مثبت لحقيقة السحر، وآثاره الضارة ، ومنكري ذلك .

ثالثاً: انتشار صور الدجل والشعوذة ، وتغشى خطراً السحر والسحرة في الدول الإسلامية، وابتزاز أهواه المسلمين عن طريق ذلك .

رابعاً: كثرة الحديث عن هذا الموضوع في وسائل الإعلام المختلفة، وفي أوساط العامة ، ورغبة الجميع استكناه حقيقته وعلاجه .

خامساً: كثرة المكتوب عن هذا الموضوع ، واحتلاطه بالغث والسمين .

أهداف البحث :-

أما أهم أهدافي من هذا البحث فهي :-

أولاً: اظهار حقيقة السحر لنا من موقف الإسلام منه ، وزرع الأمل في نفوس المسلمين ، ببيان أن السحر هو إلا مرض كسائر الأمراض ، يمكن علاجه ، وتلافي خطره بالسير على منهج الله .

ثانياً: محاولة القضاء على البدع والخرافات المنتشرة بين الناس عن حقيقة السحر ومحاولة العودة إلى المنهج الإسلامي الصحيح للاستفهام منه وحده .

ثالثاً: التنبيه على خطورة انتشار السحر في بعض البلدان الإسلامية النامية ، وبعد هم عن حقائق الدين الإسلامي .

رابعاً: تنبيه الدعاة إلى ارتياحاً مثل هذه المجتمعات ، للأخذ بيدها ، وردها إلى الطريق الصحيح .

منهج البحث :-

وسيكون منهجه في البحث هو المنهج التارخي التحليلي النقدي مراعية فيه الآتي :-

أولاً: الاعتماد على أمهات الكتب في التفسير والحديث ، والمصادر الأولية في التاريخ والعقيدة وغيرها ذلك كلما أمكن .

ثانياً: الاعتماد على النصوص الإسلامية من الكتاب وصحيح السنة وأقوال السلف .

ثالثاً: الاعتماد على الأدلة العقلية المستمدّة من الكتاب والسنة .

رابعاً: الاستفادة من اللقاءات والزيارات والاتصالات الشخصية بالعلماء في تخصصاتهم المتعددة .

خامساً: التزام الموضوعية عند طرح الآراء ، والقضايا ، وعند تحقيق الموضوعات التي يدور حولها خلاف ، بدون تحيز أو انماضٍ لقدر المخالفين ، أو تسفيه لآرائهم .

سادساً: الاعتناء بالصطدques والألفاظ الواردة ، وذلك بإيراد تعريفات لها .

سابعاً: التعقيب على بعض الفصول ببيان موقف الإسلام منها .

ثامناً: الارداء ببعض الآراء الشخصية في الموضوعات التي يسمح المجال فيها بذلك . وكان ميزان النقد عندى - في كل ما سبق هو مذهب أهل السنة والجماعة ، حرصاً على صفاء العقيدة ونقائصها .

وقد جاء البحث - بحمد الله - مشتملاً على مقدمة وأشترى عشر فصلاً وخاتمة .

أما المقدمة : فقد اشتغلت على أهمية البحث ، وسبل اختيارى للموضوع والمنهج الذى سرت عليه .

وأما الفصول فاشتغلت على الآتي :-

الفصل الأول : وكان بعنوان : مفهوم السحر ، تكلمت فيه عن :-

معنى السحر لغة وبيت أن للسحر معانٍ لفوية متعددة ومختلفة ، كما أن هناك ألفاظاً أخرى للسحر مثل الجbet والتولة والعرضة ، وبينت مفهوم السحر من الناحية الأصطلاحية واختلاف التعريفات حول ذلك .

الفصل الثاني : وكان بعنوان نشأة السحر وتاريخه تكلمت فيه عن :-

مصدر السحر ، وحققت القول في مسألة نزوله من السماء مع ملائكة ، كما بينت فيه متى ظهر السحر وأين ظهر ، وذكرت عدداً من الأمم التي انتشر فيها .

الفصل الثالث : وكان بعنوان : الفرق بين السحر والخوارق تكلمت فيه عن :-

مفهوم الخوارق ، واختلاف المعتزلة والأشاعرة في تحديد مفهوم المعجزة مع بيان نقاوة السلف في اطلاق مفهوم آيات الأنبياء ثم وضحت الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والا هانة .

الفصل الرابع : وكان بعنوان : الكهانة وصلتها بالسحر و موقف الإسلام منها ، تكلمت فيه عن الجن والشياطين وقد رأتهم وتاريخ الكهانة وأصلها ، وعن أنواع الكهانة وأنها متعددة منها ما يعتمد على الحد من التخمين ، ومنها ما يعتمد على الشياطين ، ومنها ما الصدق زوراً وبهتاناً بالأنبياء عليهم السلام ، بعض الصحابة رضوان الله عليهم ، كما بينت صلة الكهانة بالسحر والتقائهم في أوجه شبه كثيرة ، و موقف الإسلام من الكهانة .

الفصل الخامس : وكان بعنوان : أنواع السحر تكلمت فيه عن :

الرقى والعزائم وأنها ليست نوعاً مستقلاً من السحر بذاته كما بينت أن أنواع السحر يمكن اجمالها في خمسة أنواع تدرج تحتها عدة أقسام وهي :-

أ - السحر المبني على الكواكب والنجوم .

ب - السحر المبني على تصفييف النفس وتعليق الوهم .

ج - السحر المبني على الحروف والأعداد وهو ما يسمى بالأوفاق .

د - النيرنيجات .

ه - السحر المبني على التخييل والخداع .

الفصل السادس : عنوانه تأثير السحر بين المثبتين والمنكريين ، تكلمت فيه عن :

افراق علماء المسلمين حول مدى تأثير السحر وانقسامهم في ذلك الى فريقين :

فريق حصر تأثير السحر في حدود التخييل والخداع وانكر ماداً ذلك ، وفريق قال بأن السحر له تأثير يشمل التخييل والخداع ، وكذلك له آثار معلومة على البشر والحيوان والنبات ، وكل ذلك يكون باذن الله ، كما تكلمت عن موقف المنكريين من حديث سحر اليهودى لبيد بن الأعصم للنبي صلى الله عليه وسلم والرد على ذلك ، كما حفظ القول فيما ذكره الإمام ابن حزم الظاهري من أن الإمام الباقياني قد قال بقدرة الساحر على قلب حقائق الأعيان من خلال النصوص المتوفرة لدينا ، وأنه من المستبعد أن يقول الباقياني بذلك ، وربما يكون الإمام ابن حزم قد رأى هذا الكلام في كتاب آخر للباقياني ، ولم يطلع على ما ذكرته من نصوص الباقياني التي تعارض ذلك المعتقد . كما تناولت شبه القائلين بقدرة الساحر على قلب حقائق الأعيان والرد عليها . كما بينت أن الإمام ابن حزم الظاهري قد وضع لنفسه رأياً جديداً عن تأثير السحر ، مختلفاً عن المنكريين لآثار السحر الواقعية ، وللمثبتين لها ، والذين يرجعونها إلى الشياطين ، بأن أقر بذلك الآثار ، ولكن بدون ارجاعها إلى الشياطين .

الفصل السابع : عنوانه : فكرة تحضير الأرواح وعلاقتها بالسحر وموقف الإسلام منها ، تكلمت فيه عن :

تعريف علم الروح الحديث عنه محضري الأرواح وتقسيمهم الأرواح إلى صنفين :

أرواح تقوم بمهام عادية ، وأرواح تقوم بمهام غير عادية ، كما بينت كيف يتم تحضير الأرواح ، وتاريخ الروحية عامة ، وتاريخ دخولها إلى البلاد العربية خاصة ، وأبرز من ساهم في ذلك ، ثم قمت بمناقشتهم والرد عليهم ، كما بينت وجود صلة وثيقة بين تحضير الأرواح والسحر وأعقبت ذلك ببيان حكم الإسلام من تحضير الأرواح ، وأنه كفر صريح ومردود عن الدين .

الفصل الثامن : عنوانه : علاقة السحر بالقدرة الإلهية . تكلمت فيه عن : علاقة السحر بالقدرة الإلهية ، وبيان أن الآثار التي يحدثها الساحر في المسحور إنما تتم باذن الله ، كما تكلمت عن كيف ينسب السحر إلى الله وهو شر ببيان موقف السلف من ذلك .

الفصل التاسع : عنوانه : حكم الساحر . تكلمت فيه عن :
رأى العلماً حول الحكم على الساحر فيما يتعلق بکفره أو عدمه ، وفضلت القول
في ذلك .

كما بينت أن الإمام ابن حزم الظاهري قد شد عن رأى الفقهاء حيث فطّن
القول بتکفير الساحر، كما تكلمت عن حكم الفقهاء في ممارسة السحر المبني على خفة اليد.

الفصل العاشر : عنوانه : عقوبة الساحر وتوبيه . تكلمت فيه عن :-

اختلاف فقهاء الأمة حول تحديد عقوبة الساحر وتوبيه متى تكون ومتى تقبل، ثم
بينت اختلاف فقهاء الأمة حول عقوبة الذمي والحربي ، كما تناولت حكم العلما في المرأة
الساحرة وبينت أن حكمها هو حكم الرجل الساحر، إلا عند الإمامين أبي حنيفة ومالك .

الفصل الحادى عشر : عنوانه : حكم تعلم السحر وتعليمه ، بينت فيه رأى الجمهور
في تعلم السحر وتعليمه ، وناقشت المجيذين لتعلمهم وتعليمه في أولتهم .

الفصل الثاني عشر : عنوانه : علاج السحر والوقاية منه ، بينت فيه :-

إمكانية تعييز السحر من الأمراض الأخرى المشابهة له كالعين والمس ، ووضحت
أن أفعى علاج للسحر هو معرفة مكانه ثم استخراجه واتلافه ، وبينت إباحة الرقى في
الإسلام بشرط لا تحتوى ألفاظها على الشرك ، وتتنوع أساليب علاج السحر بين
الرقى والتداوی والنشرة ، واعقبت ذلك ببيان وجود علاج للسحر محرم شرعاً ، يعتمد
على أحاديث موضوعة ووضحت تهافت ذلك .

الخاتمة :- و تتضمن :

- ١- أهم النتائج
- ٢- قضايا عامة.
- ٣- التوصيات.

وقد رتبت للآيات والأحاديث فهارس خاصة بها بالإضافة إلى فهرس البحث .

وختاماً :-

فانني أتضرع إلى المولى جلا وعلا - أن يقبل مني عملى هذا، وأن يضعه - برحمة منه -
في ميزان حسناتي، ويكون شاهداً لي لاعلي في يوم القيمة ^{لهم} لا ينفع مال ولا بنين
إلا من أتى الله بقلب سليم ^(١)

تقبل الله منا أعمالنا، وجعلها خالصة في سبيله، وخلص نياتنا وقلوبنا من حب
الدنيا وشهواتها، وجعل علمنا - ربائنا - ابتساء لوجهه تعالى، وندعوه - تعالى -
أن لا يجعل مصيبتنا في ديننا، ويجعلنا دعاة هداة مهتدين، إنه سميع مجيب الدعاء ،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) سورة الشوراء ، آية (٨٧ - ٨٨) .

الفصل الأول

مفهوم السحر

- البحث الأول : المفهوم اللغوي .
- البحث الثاني : المفهوم الإصطلاحي .
-

- تمهيد -

إن الباحث في علم من العلوم ، لابد له حتى يلم بهذا العلم ويدركه بصورة سليمة ، أن يطلع على مفهومه اللغوي والاصطلاحي ، ويعرف الاختلافات اللغوية والاصطلاحية الواردة حوله ، ثم يستخلص منها تعريفاً يعطي القاريء الخلاصة التي ترك في ذهنه تصوراً شاملأ عاماً للموضوع العرادي بحثه، وبالتالي فإن هذا المفهوم يفتح أمام الباحث نفسه مدخلاً مفيداً ينطلق منه .

وفي هذا الفصل سأناقش - بإذن الله - المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسحر ، فأورد المعانى اللغوية المتعددة للفظه ، وأخص بالتفصيل المعنى العرادي ، كما سأتناول المعانى الاصطلاحية التي ذكرت في ثنايا الكتب لهذا المصطلح، ثم أقدم تعريفاً اصطلاحياً مستنبطاً من كل ما ذكرت ، أعقبه بتفصيل لهذا المفهوم ، ثم أطبق ما سبق على ما ورد في القرآن والسنة ، لإتمام تحديد ما إذا كان هذا المفهوم - بما يحويه من عناصر - قد جاء كاملاً في الكتاب والسنة ، أم ما جاء بعضاً منه فقط . وأختتم الفصل ببيان القول (إن باستطاعة المساحر قلب حقائق الأعيان وتغييرها) مردود ، ولم يرد في المفهوم الاصطلاحي .

وكل ما أرجوه أن أوفق في عرض ما سبق ذكره حتى أهدى للقاريء السبيل الذي يقوده إلى فهم موضوع البحث .
والله أعلم .

— المبحث الأول —

* الفهــوم اللفــوى *

وردت كلمة السحر في معاجم اللغة^(١) باعتبار مارتها "سحر".

في معانٍ عدّة هي :-

أولاً : السحر : " هو كل مالطف مأخذة ودق ، فهو سحر"
 ثانياً : السحر : " بمعنى الصرف والازلة والخداع ، فأصل السحر صرف
 الشئ عن حقيقته الى غيره" (٢)

- ١- لم أطلع الا على سبعة عشر مجمعاً فقط ، مابين قدیم وحديث .

-٢- اسماعيل الجوهري الفارابي . ت (٣٩٣ هـ) . معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ج ٢ ، ص : ٦٢٩ الطبعة الثالثة . عام (١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م) .

علي بن محمد السخاوي . (٥٥٨ هـ - ٦٤٣ هـ) سفر السعادة وسفر السعادة وسفر الافادة . تحقيق : محمد الدالى . ج ٢ ، ص : ٩٨٩ - ٩٩٠ ، دمشق ، مجمع اللغة العربية عام (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م) .

محمد الزنجانى . (٥٢٣ هـ - ٦٥٦ هـ) . تهذيب الصحاح . تحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار : ج ١ ص ٢٨٦ . القاهرة ، دار المعارف ، عام (١٣٢١ هـ) . . جمال الدين بن منظور ، (٦٤٣ - ٦٢١ هـ) لسان العرب : ج ٤ ص ٣٤٨ - بيروت دار صادر .

محمد الفيروزآبادی ت (٨١٦ هـ) ، القاموس المحيط : ج ٢ ص ٤٥ ، آيوب بن موسى الكفوی آبوالبقاء (ت : ١٠٩٤ هـ) الكليات . تحقيق : د . عدنان درويش ومحمد المصري : ج ٣ ص ٥ .

-٣- محمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠) تهذيب اللغة - تحقيق عبد الكريم العزاوى - ج ٤ ص ٢٩٠ ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

والسحر : " كل أمر يخفى سببه ، ويُتخيل على غير حقته ويجري مجرى التمويه والخداع " ^(١)

والسحر : " هو اخراج الباطل في صورة الحق " ^(٢)

" والسحر : سعي سحراً؛ لأنَّه صرف الشيء عن جهته . فكان الساحر لما أدى الباطل في صورة الحق ، وخيل الشيء على غير حقيقته ، فقد سحر الشيء عن وجهه أى صرفة " ^(٣)

" ومن السحر : الأئذة التي تأخذ العين " ^(٤) " حتى تظنن الأمر كما ترى ، وليس الأصل على ماترى " ^(٥)

- ١- ابراهيم آنيس وآخرون . المعجم الوسيط : ج ١ ، ص ٤٩٤ بيروت ، دار الفكر.
- ٢- أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ھ) ، معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون : ج ٢ ص ١٣٨ - القاهرة . مكتبة مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الثانية عام (١٣٩٠ھ - ١٩٢٠م) ، وانظر السخاوي ، سفر السعادة وسفر الافاده : ص ٩٨٩-٩٩٠ .
- ٣- الأزهري ، تهذيب اللغة ، ص ٢٩٦ ، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٤ ص ٣٤٨ ، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ھ) ، تاج المuros من جواهر القاموس - تحقيق عبد الكريم العزاوى ، ج ١١ ، ص ٥١٦ ، الكويت ، وزارة الأعلام (عام ١٣٩٢ھ - ١٩٧٢م)
- ٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي - كتاب العين - تحقيق مهند المخزوبي وابراهيم السامرائي : ج ٣ ص ١٣٥ ، دار الرشيد للنشر (عام ١٩٨١م) .
- ٥- الأزهري - تهذيب اللغة : ج ٤ ص ٢٩٠ ، ابن منظور - لسان الغرب ، ج ٤ ص ٣٤٨

ثانياً : السحر : "بمعنى الصرف والإزالة والخداع ، فأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره" (١).
 والسحر : "كل أمر يخفي سببه ، ويُتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع" (٢)
 والسحر : "هو إخراج الباطل في صورة الحق" (٣)
 والسحر : "سيء سحراً" لأن صرف الشيء عن جهته . فكان الساحر لما أدى الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته ، فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفة (٤)
 ومن السحر : الأخذة التي تأخذ العين (٥) حتى تظن الأمر كما ترى ، وليس الأصل على ماترى (٦)

- ١ - الأزهري . المرجع السابق . ج ٤ ، ص ٢٩ .
- ٢ - لملا Ibrahim Aminis وآخرون . المعجم الوسيط . ج ١ ، ص ٤١٩ . بيروت دار الفكر .
- ٣ - أحمد بن فارس ت (٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام هارون - ج ٣ ، ص ١٣٨ - القاهرة . مكتبة مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الثانية عام (١٣٩٠هـ - ١٩٢٠م) وأنظر السخاوي - المرجع السابق - عن ٤٨٩ - ٥٩٠ .
- ٤ - الأزهري . المرجع السابق . عن ٢٩٢ وانظر : ابن منظور . المرجع السابق . ج ٤ . عن ٣٤٨ .
- المرجع السابق عن ٥١٦ .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي . المرجع السابق ص ١٣٥ .
- الأزهري . المرجع السابق . عن ٢٩٠ ، وابن منظور المرجع السابق . عن ٣٤٨ .

قال تعالى : " فَاتَّى تُسْحِرُونَ (١) معناه : فَاتَّى تُصْرِفُونَ (٢)
 قال تعالى : إِن تَتَبَعُونَ إِلَّا رِجْلًا مَسْحُورًا (٣) قال "مجاهد" (٤)
 " مخدوعاً" (٥)

. وَقَالَ يُونس (٦) تقول العرب للرجل : ماسحرك عن وجهك كذا
 وكذا ؟ أى ما صرفك عنه (٧)

. وَالعرب إِنما سمت السحر سحراً لأنَّه : يزيل الصحة عن المرض
 وإنما يقال سحره ؛ أى أزاله عن البغض إلى الحب (٨)

- ١ - (سورة المؤمنون - آية ٨٩)
- ٢ - الأزهرى . تهذيب اللغة : ج ٤ - ص ٢٩٠ ، ابن منظور . لسان العرب : ج ٤ ص: ٣٤٨
- ٣ - (سورة الإسراء - آية ٤٢) ...
- ٤ - مجاهد : " هو مجاهد بن جبر أبوالحجاج المكي التابعى ، مفسر من أهل مكة ، شيخ القراء والمفسرين ، ولد عام (٢١ هـ) وتوفي عام (١٠٤ هـ) وقيل (١٠٣ هـ) " اانظر : - الأعلام للزرکلى - م ٥ ص ٢٢٨ . بيروت . دار العلم للملائين . الطبعة الخامسة . عام (١٩٨٠ م)
- ٥ - الحسن بن محمد النيسابورى . ت (٤٠٦ هـ) . تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، بهامش تفسير الطبرى . م ٢٠ ج ١٥ ص ٤٨ . بيروت . دار الفكر . عام (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٩ م) ...
- ٦ - " يُونس " هو: يونس بن حبيب الولاء البصري . بارع في النحو، وله مذاهب يتفرد بها ، مات سنة ثنتين وثمانين ومائة " لا انظر : جلال الدين السيوطي - ت (٩١١ هـ) . بسفية الوعاة . تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم . ج ٢ ص ٣٦٥ . بيروت . دار الفكر . الطبعة الثانية عام (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)
- ٧ - الأزهرى ، تهذيب اللغة: ج ٤ ، ص ٢٩١ ، وابن منظور . لسان العرب : ج ٤ ص: ٣٤٨
- ٨ - الأزهرى ، تهذيب اللغة: ج ٤ ص ٢٩١ ، والزبيدى ، تاج العروس : ج ١ ص ٥١

وَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (١) : " السَّحْرُ : الْخَدِيعَةُ " .

وَقَالَ " الْلَّيْثُ " (٣) : " وَشِيءٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَانُ ، إِذَا مَدَ خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ ، وَإِذَا مَدَ مِنْ جَانِبِ آخَرَ خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ أَخْرَى مُخَالِفٍ لِلِّأَوَّلِ ، وَسُمِّيَ السَّحَارَةُ " (٤)

ثالثاً : السحر بمعنى الإفساد :-

" طَعَامٌ مَسْحُورٌ : إِذَا أَفْسَدَ عَمَلَهُ وَأَرْضٌ مَسْحُورَةٌ : إِذَا أَصَابَهَا الْمَطَرُ أَكْثَرُ مَا يَنْبَغِي ، فَأَفْسَدَهَا ، وَغَيْثٌ ذُو سَحْرٍ : إِذَا كَانَ مَاؤُهُ أَكْثَرُ مَا يَنْبَغِي " (٥)

١ - " ابن الأعرابى " هو : " محمد بن زياد أبو عبدالله ابن الأعرابى ، صاحب اللغة ، توفي " بسامرا " سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر تقى الدين الأسدى الشافعى - ت (٨٥١ هـ). طبقات النحوة واللغويين - تحقيق : محسن عياض . العراق . عن ١١٤ . مطبعة النعمان . عام (١٩٢٣ م - ١٩٢٤ م) ، وانظر : جلال الدين السيوطى . بقية الوعاة . ج ١ . ص ١٠٥ . عبد الرحمن الأنبارى (٥٢٢ هـ) . نزهة الآلبة فى طبقات الأدباء . تحقيق : إبراهيم السماوى . ص ١٢١-١٢١ . بفدادن مكتبة الأندلس . الطبعة الثانية . عام (١٩٢٠ م) الأزهرى . تهذيب اللغة : ج ٤ . ص ٢٩٢ .

٢ - الليث : " أَخْتَلَفَ فِي نَسْبِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا بَارِعًا فِي الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ ". انظر : السيوطى . بقية الوعاة . ج ٢ . ص ٢٢٠ .

٤ - الخليل بن أحمد الفراهيدي . كتاب العين : ج ٤ . ص ١٣٥ . انظر : الأزهرى . تهذيب اللغة : ج ٤ . ص ٢٩٣ ، وكلمة " قال الليث " زيارة من الأزهرى ، ابن منظور . لسان العرب : ج ٤ . ص ٣٤٩ ، والحسن الصناعى - ت (٦٥٠ هـ) . التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية . ج ٣ . ص ٢٢ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة . مطبعة دار الكتب (١٩٢٣ م) ، الزبيدى . المرجع السابق ، ص ٥١٨ .

٥ - الأزهرى . تهذيب اللغة : ص ٢٩١ ، وانظر : محمود الزمخشري (٥٣٨ - ٥٤٦٢ هـ) . أساس البلاغة . ج ١ . ص ٤٢٢ . القاهرة . مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية - الطبعة الثانية عام (١٩٢٢ م) . وانظر : ابن منظور . لسان العرب ، ج ٤ . ص ٣٤٩ .

وقال "النابفة" (١) :-

"فقالت يمين الله أفعل اتنى : : رأيتك مسحوراً يمينك فاجرة" (٢)

"مسحوراً أى ذا هب العقل مفسدة" (٣)

وقال "النيسابوري" (٤) "والفارغ الرازي" (٥) في تفسير قوله تعالى : "إِن تَبْعَثُنَّ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا" أى : اختلط عقله ، وزال عن حد الاعتدال (٦) . ويقال للأرض التي ليس فيها نبت : إنما هي قاع قرقوس ، أى أرض مسحورة لا تنبت ،

- ١- "النابفة الذبياني" هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز ، ويقصده الشاعر لعرض شعرهم عليه بسوق عكاظ ، مات نحو (١٨٠ هـ) ، انظر: الأعلام للزركي م ٣٠ ص: ٤٥٥-٥٥٥
- ٢- ديوان النابفة الذبياني . حققه: فوزي عطوي . بيروت - الشركة اللبنانية للكتاب عام (١٩٦٩ م) ص: ١٦٢ . والبيت من قصيدة عنوانها "رسالة" وهي من باب النصائح والحكم ، ومطلعها :

ألا أبلغوا ذبيان عن رسالة : : فقد أصبحت عن منهج الحق جائر

- ٣- الأزهري ، تهذيب اللغة: ج ٤ ص: ٢٩١
- ٤- "النيسابوري": هو الحسن بن محمد النيسابوري ، أديب وواضع ومحسن ، صنف في القراءات والتفسير والأدب ، توفي عام (٤٠٦ هـ) . انظر: الأعلام للزركي م ٢٠ ص: ٢١٣
- ٥- "الرازي": هو محمد بن عمر فخر الدين الرازي ، مولده في "الرى" عام (٤٤٥ هـ) وتوفي في "هرة" عام (٦٠٦ هـ) له عدة مؤلفات أشهرها: تفسيره مفاتيح الغيب عصمة الأنبياء ، انظر: ابن خلكان - وفيات الأعيان: م ٤٠ ص ٢٤٢-٢٥٢ ، ابن الأثير - الكامل: م ١٢ - ص ١١١ ، ٢٨٨ ، ٢٥٢-٢٥٣ ، الحافظ ابن كثير - البداية والنهاية : ج ١ - ص ٥٦-٥٥ ، الأعلام - م ٥ ص ٣١٣ ، فتح الله خلف - فخر الدين الرازي - الا سكت رية - دار الجامعات المصرية (عام ١٩٧٢ م) ، عمر رضا كحاله مجم المؤلفين : ج ١ ص ٢٠٠-٢٠٨ بيروت ، دار أحياء التراث الإسلامي ، د . على محمد العماري - الإمام فخر الدين الرازي ، حياته وآثاره - الجمهورية العربية المتحدة عام (١٣٨٨ - ١٩٦٩ م) .
- ٦- (سورة الإسراء - آية ٤٢) .
- ٧- النيسابوري . تفسير غرائب القرآن بهامش الطبرى م ٢ ، ج ١٥ ص: ٤٨ ، الفخر الرازي تفسير مفاتيح الغيب م ٢٣ - ج ٢٠ ص: ٤٢٣ بتوسيع ، دار الفكر . الطبعة الأولى عام (٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) بيروت .

وعز مسحورة : قليلة الين (١)

السَّاحِر بفتح فسكون ، وقد يُحرِك مثال تَهْر ونُهْر لمكان حرف الحلق . ويضم مثل (سُحْر) فهي ثلات لغات (١) وسَاحِرَه يَسْحُرُه سِحْرًا وسَخْرًا وسَحْرَه . والجمع أَسْحَار وسُحُور ، ورجل ساحرٌ من قوم سُحْرَه ، وسُحَارٌ من قوم سَحَارِين ، ولا يُكسر وقال "ابن خالويه" (٢) : لا يوجد على وزن فَعَلَ يَفْعَلْ فِعْلًا * إلا لفظ سَخْر يَسْحُر سِحْرًا" (٤)

وهناك لفاظ آخر لكلمة السحر

أولاً : العضَه :-

"سُي السحر عضها" : لأنَّه كذب وتخيل لا حقيقة له ، والعضَه :
السحر بلغة قريش . وهم يقولون للساحر عاضه" (٥)

١ - الأَزْهَرِ . تهذيب اللغة : ج٤ ص : ٢٩١ ، ابن منظور ، لسان العرب:
ج٤ ص ٣٥٠ . محمد العرتضي الزبيدي . تاج العروس : ج١١ ص : ٥٤٢

٢ - محمد مرتضى الزبيدي . تاج العروس ج١١ . ص ٥١٠ .

٣ - على بن سيده - ت (٤٥٨ هـ) . المحكم والمحيط الأعظم في اللغة
تحقيق : عائشة عبد الرحمن . ج ٣ . ص ٣١ . القاهرة . مطبعة
مصطفى البابي الحلبي . الطبعة الأولى (عام ١٣٢٢ هـ - ١٩٥٨ م)

٤ - ابن خالويه : " هو أحمد بن خالويه بن حمدان البهذاني ، دخل
بغداد طالباً للعلم ، وقرأ القرآن والأدب والنحو والحديث ،
توفي سنة سبعين وثلاثمائة ". انظر السيوطى . بقية الوعا . ج ١
ص ٥٢٩ - ٥٣٠ .

٥ - ابن خالويه . ليس في كلام العرب . تحقيق : أحمد عبد الغفور
عطّار . ط ٣١ . الطبعة الثانية . عام (١٣٩٩ - ١٩٧٩ م) .

* ولكن المحقق قال لي : هناك أيضاً : خَدَعَ يَخْدُعَ خِدْعًا ، وصَرَعَ
يَصْرَعَ صِرْعًا ، وَشَنَأَ يَشْنَأَ شِنْشَنًا .

٦ - ابن منظور . لسان العرب : ج ١٣ . ص ٥١٦ ، انظر أيضاً أبا
عبد القاسم بن سلام الهرمي - ت (٢٤٤ هـ) - غريب الحديث .
تحقيق - د . محمد عبد المعيد خان - ج ٣ - ص ١٨١ - حيدر
أباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية - الطبعة الأولى عام (١٣٨٥)



(١١)

وقال "ابن مسعود" رضي الله عنه : كا نسي السحر في الجاهلية العَصْه ، والعِصْه عند العرب : شدة البهت ، وتمويه الكذب^(١)

ثانيا :- التولة :- بكسر التاء

"التوله هي : ضرب من السحر ، وهي خاصة بما يحب المرأة^(٢) إلى زوجها . وتال يتول : إذا عالج التولة ، وهي السحر".

ثالثا :- الجب :-

كلمة الجب في المعنى اللغوي تطلق على : الصنم ، والكافر والساخر ، ونحو ذلك . قال "الشعبي"^(٣) في تفسير قوله تعالى : "ألم تروا إلى الذين أتوا نصباً من الكتاب يؤمنون بالجب والطاغوت" ^(٤) قال : الجب : السحر^(٥)

كما أن مادة هذه الكلمة "السحر" ترد بمعانٍ أخرى ، مع تغير البنية أو الحركة ، وأهمها مايلي :

أولاً :- الساحر: بمعنى العالم :-

والدليل قوله تعالى "يا أيها الساحر أدع لـنا ربك بما عهدت عندك ، إنـا لـمـهـدـون"^(٦)

١ - محمد بن أحمد القرطبي - ت (٥٦٢ هـ) - الجامع لإحكام القرآن .
تصحيح : أحمد البردوني . ج ٢ . ص ٤٤ . بيروت . دار إحياء التراث العربي . عام (١٩٢٣ هـ ، ١٩٥٤ م) انظر : أبـهـ عـبـدـ اللـهـ بن القاسم بن سلام الـهـرـوـيـ .ـ تـ (٢٢٤ هـ) غـرـبـ الـحـدـيـثـ .ـ جـ ٣ـ .ـ صـ ١٨٠ـ ١٨١ـ

٢ - ابن منظور . لسان العرب : ج ١١ . ص ٨١ .
٣ - الشعبي : هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية من التابعين ومن رجال الحديث الثقة ، ولد في الكوفة عام (١٩١ هـ) وعاش ومات في عام (١٠٣ هـ)
فجاهة أنظر الأعلام . للوزركي . ج ٣ . ص ٢٥١ .
٤ - (سورة النساء آية ٥١) . - ابن منظور . لسان العرب : ج ٢ . ص ٢١ .
٥ - (سورة الزخرف . آية ٤٩) .

" يقول القائل : كيف قالوا لموسى : أَيُّهَا السَّاحِرُ ، وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ؟ !

والجواب على ذلك : "أَنَّ السَّاحِرَ عِنْدَهُمْ كَانَ نَعْتَاصِمًا مُحَمَّدًا" ، والسحر
كان علماً مرغوباً فيه . فقالوا يا أيها الساحر على وجهة التعظيم له^(١)
"لَا عَلَى جَهَةِ الدِّينِ وَالإِسْتِصْغَارِ كَبُرَ لَأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ إِسْكَانِهِ وَتَرْفُقِهِ"^(٢)
"وَخَاطَبُوهُ بِمَا تَقْدِمُ لَهُ عِنْدَهُمْ مِنْ التَّسْمِيَّةِ بِالسَّاحِرِ ، إِنْ جَاءَ بِالْمَعْجَزَاتِ
الَّتِي لَمْ يَعْهُدُوا مِثْلَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ السَّاحِرُ عِنْدَهُمْ كَفِرًا ، وَلَا كَانَ
مَا يَتَعَايِرُونَ بِهِ ، وَلَذِكْرِهِ قَالُوا لَهُ : يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ"^(٣)

ثانياً : الوقت :-

السحر والسحر : - "قطعة من الليل ، وهو آخر الليل من ثلاثة الأُخْيَرِ
إلى طلوع الفجر ، وقيل قبل طلوع الفجر"^(٤) والجمع أَسْحَارٌ^(٥) وإنما
سمى السحر استعارة ؛ لأنَّه وقت إدبار الليل ، وإقبال النهار ، فهو
متنفس الصبح^(٦) والسحور : ما يُسْحَرُ به وقت السحر ، وُضُعَ إِسْمًا لِمَا
يُؤْكَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَسَحَرَ إِذَا بَكَرَ^(٧) وأَسْحَرَ الْقَوْمَ صَارُوا فِي السُّحُورِ

- ١ - الأَزْهَرِيُّ : تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ ج٤ ، ص ٢٩٢ .
- ٢ - عَلَى السَّخْلَوِيِّ : سَفَرُ السَّعَادَةِ وَسَفَرُ الْأَفَادَةِ : ص ٩٨٩ - ٩٩٠ .
- ٣ - الأَزْهَرِيُّ : تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ : ص ٢٩٢ . وَانْظُرْ أَيْضًا : ابْنُ
خَالِوِيَّهُ - لِيُسْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ص ٣١ ، وَالْجُوهَرِيُّ - مَعْجمُ الصَّحَاحِ
ص ٦٢٩ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْجُوزِيُّ - ت (٥٩٢ هـ) - نِزَهَةُ الْأَعْيُنِ التَّوَاظُرِ
فِي عِلْمِ الْوِجُوهِ وَالنَّظَائِرِ - تَحْقِيقُ : مُحَمَّدُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الرَّاضِيِّ - ص ٤٥ .
- ٤ - بَيْرُوت - مَوْسِسَةُ الرِّسَالَةِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى - عَام (٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- ٥ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ - كِتَابُ الْعَيْنِ ج٣ - ص ١٣٥ - الأَزْهَرِيُّ
تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ ج٤ - ص ٢٩٣ . وَابْنُ سِيدِهِ - الْمُحْكَمُ وَالْمُحيَطُ الْأَعْظَمُ ج٣ ع ١٣٢ .
- ٦ - وَابْنُ مَنْظُورَ - لِسَانُ الْعَرَبِ: ج٤ - ص ٣٥٠ - وَالزَّيْدِيُّ - تَاجُ الْعَرَوْسِ: ج ١١
ص ٥١٢ .
- ٧ - ابْنُ مَنْظُورَ - لِسَانُ الْعَرَبِ ج٤ - ص ٣٥١ - وَالزَّيْدِيُّ - تَاجُ الْعَرَوْسِ ج ١٢ ص ٥١ .
- ٨ - الزَّمْخَشْرِيُّ : أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ج١ : ص ٤٢٦ - وَالْفَيْرُوزُ آبَادِيُّ - بَصَائِرُ
ذَوِي التَّيْيِيزِ - ص ١٩٩ .
- ٩ - الأَزْهَرِيُّ - تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ ج٤ - ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

قولك : أَصْبَحُوا ، وَاسْتَحْرُوا خَرْجُوا فِي السُّحْرِ" (١) .

ثالثاً : الْعَضْوُ :

" ويقال له : السُّحْرُ وَالسَّحْرُ وَالسَّحْرُ " (٢) " والسَّحْرُ : سُواد القلب
ونواحِيه ، وقيل ، هو القلب ، وهو السُّخْرَة أَيْضًا " (٣) وفي حديث السيدة
عائشة رضي الله عنها : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى
ونحرى " (٤) . وكل ذى سَحْرٍ يتنفس وهو الرئة " (٥) والسَّخْرَة ، هو مال المصق
بالحلقوم ، والمرئى من أعلى البطن ، يقال للجبان : انتفخ سحره ، إنما
ملاء الخوف جوفه ، فانتفخ السحر وهو الرئة (٦) ومنه قوله تعالى
" وبلغت القلوب الحناجر ، وتنطون بالله الظنو " (٧) وقوله تعالى
" إنما أنت من المحسنين " (٨) أى ذو سحر مثلك ، أى : له رئه فهو
بشر مثلنا . وفي حديث أن أبا جهل يوم بدر قال لـ " عتبة بن ربيعة "
انتفخ سحرك أى ، رئتك .

- ١ - ابن سيده - المحكم والمحيط الأعظم ج ٣ ص ١٢٢
- ٢ - ابن فارس - معجم مقاييس اللغة : ج ٣ ص ١٣٨
- ٣ - ابن سيده - المحكم والمحيط الأعظم ، ص: ١٣٣ ، انظر أيضًا : - محيي الدين بن شرف النووي - (ت ٦٢٦ هـ) - تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ - ص ١٤٥ - القاهرة - دار الطباعة المنيرية ، محمد العرتضي - الزبيدي - تاج العروس: ج ١ - ص ٥١٠
- ٤ - الإمام مسلم القشيري - (ت ٢٦١ هـ) - صحيح مسلم - م ٤ - ج ٧ - ص ١٣٢ . كتاب الفضائل - باب فضائل السيدة عائشة رضي الله عنها - بيروت - دار المعرفة .
- ٥ - الزمخشري - أساس البلاغة : ج ١ - ص ٤٢٦
- ٦ - الأزهري : تهذيب اللغة ج ٤ ، ص ٢٩٤ ، انظر أيضًا : القاسم بن سلام الهروي - غريب الحديث - ج ٤ - ص ٣٢٢
- ٧ - (سورة الأحزاب - آية ١٠)
- ٨ - (سورة الشعراء آية ١٥٣)

وفي البصائر : السحر ، طرف الحلقوم والرئة^(١) . ويقال للأرب : مقطعة الأسحار ، ومقطعة القلوب : لأنها تقطع أسرار الكلاب بشدة عدوها ، وتقطع أسرار من يطلبها^(٢) . ورجل سحر وسحير : انقطع سحره ، وهو رثمه . والسحر أيضاً : الكبدلا^(٣) .

رابعاً : البيان في الفطنة:^(٤)

” وهذا نفهمه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أن الزبرقان بن بدر ، وعمرو بن الأصم ، وقيس بن عاصم . قدما على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأل النبي عمرو عن ” الزبرقان ” فأثنى عليه خيراً ، فلم يرض الزبرقان بذلك ، وقال : والله يا رسول الله إنه ليعلم أنى أفضل مما قال ، ولكنه حسد مكاني عندك ، فأثنى عليه ” عمرو ، شرأ ، ثم قال : والله ، ما كذبت عليه في الأولى ولا في الآخرة ، ولكنني أرضاني فقلت بالرضا ، ثم أخطئني ، فقلت بالسخط . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من البيان لسحراً)^(٥) : لأن المعنى ، والله أعلم أنه يبلغ من بيته ، أنه يمدح الإنسان ، فيصدق فيه ، حتى يصل إلى القلوب إلى قوله ، ثم يذمه ، فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر . فكانه سحر السامعين بذلك^(٦) .

- ١ - الفيروز أبادى بصائر ذوى التمييز - ص ١٩٢
- ٢ - الأزهرى - تهذيب اللغة: ج٤ - ص ٢٩٤
- ٣ - ابن منظور - لسان العرب: ج٤ - ص ٣٥١
- ٤ - الخليل بن أحمد الفراهيدى - كتاب العين: ج٣ - ص ١٣٥
- ٥ - الإمام محمد بن إسماعيل البخارى - (١٩٤ - ٢٥٦) - صحيح البخارى - م ٢ - ص ١٢٨ - ١٢٩ - كتاب الطب - باب وإن من البيان لسحراً - بيروت - دار إحياء التراث العربي .
- ٦ - الأزهرى - تهذيب اللغة: ج٤ - ص ٢٩٠ ، ابن منظور - لسان العرب: ج ٤ ، ص ٣٤٨

وقال "ابن الأثير^(١)" : يعني وإن من البيان لسحراً : عَيْ من
ما يصرف قلوب السامعين ، وإن كان غير حق^(٢) وقيل معناه : إن من
البيان ما يكتسب من الإثم ، ما يكتسبه الساحر بسحر . فيكون فى
معرض الذم^(٣) . ويجوز أن يكون فى معرض المدح ؛ لأنه تُستمال
به القلوب ، ويُرضى به الساخط ، ويُستنزل الصعب^(٤) .

السحر والشّر، بياض يعلو السوار^(٥) قال شر : أشد برة
البعير، إذا برأت وابيض موضعها^(٦)

سادساً: المساحة والأبعاد :-

• والأسحار : أطراف الأرض ، واحدها سحر ^(٢) • وسحر كل شيء ،
أعلاه ^(٨) • وبلغ سحر الأرض وأسحارها : أطرافها ^(٩) وأخرها .

- ١ - ابن الأثير هو ^١: المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد أبو السعارات المشهور بابن الأثير ، ولد سنة أربع وأربعين وخمسائه هجرية بالجزيرة . تنقل في الولايات ، وكتب في الإنشاء ، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه ، ومنه الكتابة . فانقطع في بيته يفتراه الأكابر والعلماء . توفي سنة ستة وستمائة هجرية .. من كتبه : النهاية في غريب الحديث . أنظر: السيوطي . بقية الوعاة . ٢٤٠ ص: ٢٢٥ .

٢ - ابن منظور . لسان العرب ج٤ . ص ٣٤٨ .

٣ - الزبيدي . تاج العروس ج١١ ص ٥١٥ .

٤ - ابن منظور . لسان العرب: ج٤ ص ٣٤٨ . الفيروز أبادى . بصائر زوى التعيس . ص: ١٩٧ .

٥ - الأزهري . تهذيب اللغة : ج٤ . ص ٢٩٥ .

٦ - الزبيدي . تاج العروس : ج١١ ، ص ٥١١ .

٧ - ابن سيده . المحكم والمحيط الأعظم : ج٣ ص ١٣٤ .

٨ - الأزهري . تهذيب اللغة ج٤ . ص ٢٩٥ .

٩ - الزمخشري . أساس البلاغة : ج١ . ص ٤٢٦ .

سابعاً : انقطاع الرجال :-

”وصرم سحره“ : إذا انقطع رجاؤه ، وقد فسر صريم ، سحر : بأنه المقطوع
الرجال ^(١) وانقطع منه سحرى : أى يئست منه ، وأنا منه غير صريم سحر : غير قاطن ^(٢)
ثامناً : مجاوزة الحد :-

”انتفخ سحره“ : عدا طوره وجمازو قدره ^(٣)

تاسعاً : الفتنة والجمال :-

وهذا يكون في الإنسان وفي الطبيعة ، فيقال مراة تسحر الناس بعينها ، ولها
 عين ساحرة ، ولهم عيون سوا حر ^(٤) ويقال : فلان ساحر العينين أى فتأن ،
 وفلان يسحر الناس بطرفه ^(٥) ، ويقال طبيعة ساحرة ، وأرض ساحرة السراب ^(٦)
عاشرًا : الفداء ^(٧)

”السحر : الفداء“ ، سحره بالطعام والشراب ، يسحره سحراً وسحره : غذاء
 قال إمرؤ القيس ^(٨) :

أرباناً موضعين لا مرغيب ^(٩) توسمح ^(١٠) بالطعام وبالشراب أى نغذي

”وقوله عز وجل“ إنما أنت من المسحورين ^(١١) أى من المخلوقين . والمخلوق هو
 الذى يطعم ويسقى ^(١٢)

١ - ابن سيده . المحكم والمحيط الأعظم : ج ٣ ص: ١٣٣

٢ - الزمخشري . أساس البلاغة ج ١ ص ٤٢٦

٣ - الأزهري ، تهدىء اللفة ج ٤ ص ٢٩٤

٤ - الزمخشري . أساس اللفة : ج ١ ص ٤٢٦ - ٤٢٢

٥ - ابن خالوية ، ليس في كلام العرب . ص ٣١

٦ - الزمخشري ، أساس البلاغة ج ١ ص ٤٢٢

٧ - الخليل بن أحمد ، كتاب العين ج ٣ ص ١٣٥

٨ - إمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى . أشهر شعراء العرب ، يمانى الأصل
 سولد عام (١٢٠) ق - ه ، عاش بداية حياته فى اللهو والشعر ولما قُتل
 أبوه ترك كل ذلك ، توفى متأثراً بقرود فى جسمه وكان ذلك عام (٨٠) ق - ه ^٩
 انظر : الأعلام . للزركلى . م ٢ ص ١١ - ١٢

٩ - ديوان إمرؤ القيس ومعه أخبار المراقص وأشعارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام
 - جمع حسن السندي . ص ٦٣ . بيروت . المكتبة الثقافية . الطبعة
 السابعة . عام (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)

١٠ - ابن منظور . لسان العرب : ج ٤ ص ٣٤٩

١١ - (سورة الشعرا : آية ١٥٣) (١٨٥)

١٢ - الخليل بن أحمد الفراهيدي . كتاب العين ج ٣ ص ١٣٥

ورود معانٍ لـ السحر في الكتاب والسنة :-

وبعد هذا العرض لوتضاعفنا : هل هذه المعانٍ وردت جميعها في القرآن والسنة ؟ نلاحظ أنه قد وردت الكلمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة مستعملة في كثير من المعانٍ التي ذكرناها ، وهي :-

أولاً : في القرآن :-

وردت مستعملة في المعانٍ الآتية :-

١ - "السحر المعروف الذي يأخذ بالعين والقلب ، ومنه قوله تعالى : "يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ" ^(١) ، قوله تعالى : "سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ" ^(٢)

٢ - بمعنى الجنون ، ومنه قوله تعالى : "إِن تتبَعُونَ إِلا رجلاً ساحراً" ^(٣) وقوله تعالى "إِنِّي لَا ظنُك بِامْسَى ساحراً" ^(٤)

١ - (سورة البقرة : آية ١٠٦)

٢ - (سورة الأعراف : آية ١١٦)

٣ - (سورة الإسراء : آية ٤٧)

٤ - (سورة الإسراء : آية ١٠١)

- ٣ - بمعنى الصرف عن الحق ، ومنه قوله تعالى " قل فَأَنِّي مُسْحِرُونَ^(١)
أَوْ تُصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ " .
- ٤ - بمعنى الإِحْوَاجُ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ومنه قوله تعالى
" وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحِرِينَ "^(٢)
- ٥ - بمعنى آخر الليل ومقدمة الصبح ، ومنه قوله تعالى " نَجَّيْنَا هُمْ^(٣)
بِسُّورٍ " وقوله تعالى " وَالْمُسْتَفْرِئُونَ بِالْأَسْحَارِ "^(٤)
- ٦ - بمعنى العلم والساخر بمعنى العالم الحاذق ، ومنه قوله
تعالى : " يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رِبَّكَ "^(٥)

ثانياً : السنة :-

وردت فيها بالمعانى الآتية :-

- ١ - بمعنى المرض والتغيير والإفساد ومنه حديث سحر اليهودى
لبيد بن الأعصم " للنبي صلى الله عليه وسلم .. حتى كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعُلُ الشَّيْءَ
وَمَا فَعَلَهُ "^(٦)

- ١ - (سورة المؤمنون : آية ٨٩)
- ٢ - (سورة الشعراء : آية ١٥٣ ، ١٨٥)
- ٣ - (سورة القمر : آية ٣٤)
- ٤ - (سورة آل عمران : آية ١٢)
- ٥ - (سورة الزخرف : آية ٤٩)
- ٦ - عبد الرحمن بن الجوزى ، نزهة الأُعْيُنَ النَّوَاطِرَ ، ص: ٣٤-٣٥ ، الفيروزآبادى
بصائر ذوى التمييز ، ص: ٤٠٠
- ٧ - صحيح البخارى : ج٢ ص: ١٢٦ ، كتاب الطب ، باب السحر .

٢ - بمعنى الغداء : ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : "تسخروا
فان في السحور بركة" (١)

٣ - بمعنى الوقت : ومنه حديث السيدة "عائشة" رضي الله عنها قالت : "مألفاه السحر عندى إلا نائماً" ، تعنى النبي صلى الله عليه وسلم " (٢))

٤ - بمعنى العضو : ومنه حديث السيدة " عائشه " فلما كان يومي
قبضه الله بين سحرى ونحرى ، ودفن فى بيته .^(٣)

٥ - البيان في الغطنة : ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّمَا لَهُ مِنِ الْبَيَانِ لِسَحْرٍ" أو "إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لِسَحْرٍ" (٤)

المرجع السابق : ج ٣٠ ص ٣٨ . كتاب الصوم . باب بركة السحور من غير إيجاب .

المرجع السابق : ج ٢٠ ص ٦٣ . كتاب الصلاة . باب من نام عند السحر .

المرجع السابق . ج ٢٠ ص ١٢٨ . كتاب الصلاة . باب الجنائز .

المرجع السابق . ج ٧٠ ص ١٧٩ . كتاب الطب . باب السحر . ولغزيم من الأحاديث انظر : المعجم المفهرس للفاظ الحديث . ج ٢٠ .

ص ٤٣٤ - ٤٣٢

(٤٠)

- المبحث الثاني -

* المفهوم الاصطلاحى *

وردت في المحرّرات اصطلاحية مختلفة هي كالتالي :-

أولاً :- عرّف الطبرى^(١) السحر بأنه : تخيل الشىء إلى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقة نظر^(٢) الذي يرى السراب من بعيد ، فيخيل^(٣) إليه أنه ما ، ويرى الشىء من بعيد فيثبته بخلاف ما هو على حقيقته .

١ - الطبرى هو : محمد بن جرير الطبرى أبو جعفر ولد عام (٤٢٤ هـ) فو ٦٧ مل . طبرستان ، المؤنخ والمفسر الإمام . استوطن بغداد توفي فيها عام (٤٣٠ هـ) من أهم كتبه : أخبار الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى ، وجامع البيان في تفسير القرآن المشهور بتفسير الطبرى^٤ . انظر : الأعلام : للزركلى : م ٦٩ ص ٦٩

٢ - محمد بن جرير الطبرى - ت (٤٣٠ هـ) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن : م ١١ ج ١ ص ٣٦٨ : بيروت : دار الفكر : (عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

٣ - المراجع السابق . ص ٣٦٦ .

وقد تابع الطبرى في تعريفه للسحر عدد من القدماء والمحدثين .
من القدماء :- (١) أبو بكر الجصاص - ت (٤٣٠ هـ) - أحكام القرآن
ج ١ ، ص ٤٢ . بيروت - دار الكتاب العربي ٠٠ (٢) أبو هلال
ال العسكري - ت (٤٣٩٥ هـ) الفروق في اللغة . ص ٢٥١ - ٢٥٢
بيروت دار الآفاق الجديدة . الطبعة الثالثة . عام (١٩٢٩ م)
(٣) عبد الجبار الهمذانى - ت (٤١٥ هـ) تنزيه القرآن عن المطاعن
ص ٢٨ - بيروت - الشركة الشرقية . ودار النهضة الحديثة ..
(٤) محمد بن أحمد البيرونى - ت (٤٤٠ هـ) - تحقيق مالهند
من مقوله مقبولة في العقل أو مرذولة - ص ١٤٨ - ١٤٩ - حيدر
آباد - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (١٣٢٢ - ١٩٥٨)
(٥) ابن حزم الأندلسى - ت (٤٥٦ هـ) المحلى - تحقيق
أحمد شاكر - ج ١ - ص ٣٦ . القاهرة - دار التراث ، الأصول
والفروع - تحقيق : محمد العراقي وآخرون - ج ٢ - ص ٣٠٣ -
القاهرة - دار النهضة العربية الطبعة الأولى (عام ١٩٢٨ م) -
(٦) الحسين البغوى - (٥١٦ هـ) تفسير معالم التنزيل بها مش تفسير
الخازن - ج ١ ص ٨٢-٨٨ . القاهرة . مصطفى البابى الحلبي
الطبعة الثانية - عام (١٣٢٥ هـ ١٩٥٥ م) . ٠٠ (٧) محمود بن عمر
الزمخشري - ت (٥٣٨ هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل
ج ١ ، ص ٣٠١ - بيروت - دار المعرفة .

من المحدثين : (١) محمد عبد الله - ت (١٣٢٣ هـ) - تفسير جزء عم
ص ١٨١ - ١٨٢ - القاهرة - مكتبة صبيح - عام (١٣٨٢ - ١٣٦٢ هـ ١٩٦٢ - ١٩٤٢ م)
(٢) محمد رشيد رضا - ت (١٣٥٤ هـ) تفسير القرآن العظيم الشهير
بالمنار - ج ١ - ص . القاهرة - دائرة المعرفة - الطبعة الثانية
طنطاوى جوهري . ت (١٣٥٠ هـ) . تفسير الجواهر . ج ١ . ص ١٠٦ . القاهرة
المكتبة الإسلامية . الطبعة الثانية عام (١٣٥٠ هـ) .

ثانياً : الإمام الفزالي " عَرَفَ السُّحْرَ بِأَنَّهُ نُوْعٌ يُسْتَفَادُ مِنَ الْعِلْمِ بِخَواصِ الْجَوَاهِرِ ، وَأَمْرٌ حِسَابِيٌّ فِي مَطَالِعِ النَّجُومِ ، فَيَتَخَذُ مِنْ تِلْكَ الْجَوَاهِرِ هِيكَلًا عَلَى صُورَةِ الشَّخْصِ الْمَسْحُورِ ، وَيَرْعَدُ بِهِ وَقْتًا مُخْصُوصًا مِنَ الْمَطَالِعِ ، وَتُقْرَنُ بِهِ كُمَاتٌ يَتَلَفَّظُ بِهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَحْشَى الْمُخَالِفَ لِلشَّرْعِ ، وَيُتَوَصَّلُ بِسَبِيلِهَا ، إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِالشَّيَاطِينِ ، وَتَحْصُلُ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ - بِحُكْمِ أَجْرِ اللَّهِ تَعَالَى الْعَادَةَ - أَحْوَالَ غَرِيبَةِ فِي الشَّخْصِ الْمَسْحُورِ " (٣) .

-١- الإمام الفزالي : " محمد بن محمد الفزالي الطوسي أبو حامد ، حجة الاسلام . فيلسوف متصرف . له نحو مائتي مصنف مولده عام (٤٥٠ هـ) بطبران ، وتوفي بها عام (٥٥٠ هـ) " .
أنظر الأعلام للزرکلى - م ٧ - ص ٢٢ - ٢٣ .

-٢- قول الإمام الفزالي : " بِحُكْمِ أَجْرِ اللَّهِ تَعَالَى الْعَادَةَ " نفي لتأثير الأسباب مع أن مذهب أهل السنة والجماعة اثبات تأثير الأسباب لكن الخالق والسبب هو الله جل جلاله .

-٣- محمد الفزالي - ت (٥٥٠ هـ) أحياء علوم الدين : ج ١ ص ٢٩ ، بيروت - دار المعرفة - مع ملاحظة أن هناك كتاباً في السحر سُبِّتَ إِلَى الفزالي . وقد أوضح ذلك د عبد الرحمن بدوى " في كتابه " مؤلفات الفزالي " . الكويت وكالة المطبوعات - الطبعة الثالثة عام (١٩٢٢ م) .

انظر القسم الثالث : كتب من المرجح أنها ليست للفزالي معظمها في السحر والطلسمات والعدوم المستورة . من ص : ٣٠٢ - ٢٢٩ . والقسم الخامس : كتب منحولة - ص : ٣٦١ - ٣٦٢ ، ٣٨٢ - ٣٧١ ، والقسم السادس : كتب مجهرولة الهوية : ص : ٤٠١ ، والقسم السابع : مخطوطات موجودة ومنسوبة إلى الفزالي : ص ٥٣ ، وقد أطلقت على أحد هذه الكتب وهو الأفاق - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي .

أنظر أيضاً : محمد رواش قلعجي - موسوعة فقه سيدنا عثمان بن عفان ، ص ٢٠١ . القاهرة . مكتبة الخانجي - توزيع مركز البحث العلمي - بجامعة أم القرى - الخجعة الأطفي - عام (٩٨٤ - ٤٠٤ م) حيث التعريف الموجود فيه متضمن بعض من تعريف الفزالي .

- ثالثا : عَرْفُ "الحافظ"^(١) ابن العربي المالكي "السحر بالاتي" :-
 "إنه كلام مؤلف، يعظم فيه غير الله تعالى، وتنسب إليه الأفعال
 والمقادير، الكائنات بخلق الله عند قول الساحر، وفعله في
 المسحور، طشأ من أمره حسب ماجرت العادة به"^(٢)
- رابعا : ابن قدامة المقدسي^(٣) :- عَرْفُ السحر بالاتي :- "عزائم
 ورقى"^(٤) ، وعقد^(٥) توثر في الأبدان والقلوب ، فيمرض ويقتل ،

- ١ - "الحافظ محمد بن عبد الله المالكي أبو بكر بن العربي . قاضي ، من
 حفاظ الحديث ، ولد في "اشبيلية" عام (٥٤٦٨هـ) صنف كتاباً
 في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ . توفي بقرب
 "فاس" (عام ٥٤٣هـ) انظر الأعلام للزرکلی - ج ٦ . ص ٢٣٠ .
 ٢ - الحافظ ابن العربي المالكي - عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى
 - ج ٦ - ص ٢٤٦ - ٢٤٢ - بيروت - دار الكتب العلمية ..
- ٣ - ابن قدامة المقدسي هو : "عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي
 شمشانى الحنبلى موفق الدين ، فقيه من أكبر الحنابلة ، ولد
 عام (٥٤١هـ) في إحدى قرى "نابلس" بفلسطين ، ومات
 بدمشق عام (٦٣٠هـ) وله تصانيف عدّة منها : المفتى ،
 والمقنع لا انظر : الأعلام - للزرکلی - ج ٤ - ص ٦٢ .
- (٤) العزائم : هي الرقى ، وعزم الراقي : كأنه اقسم على الداء ،
 والعزمية من الرقى التي يعزّم بها على الجن والأرواح . وعزائم
 القرآن : الآيات التي تقرأ على ذوى الآفات لما يرجى من البر بها
 انظر : ابن منظور . المرجع السابق ، ج ١٢ ، ص ٤٠٠ .
- (٥) الرقى : رقى الراقي رقية ورقياً : إذا عزى ونفث في عونته .
 انظر : ابن منظور . المرجع السابق . ج ١٤ . ص ٢٢٢ .
- (٦) العقد هي "عقد الخيط التي تنفث فيها السواحر فقد فسر" ابن
 قدامة "ذلك بقوله : "السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن"
 وينفثن في عدهن "انظر : ابن قدامة . الكافي - ج ٤ -
 ص ١٦٦ .

(١) **ويفرق بين المرأة وزوجها ، ويأخذ أحد الزوجين عن الآخر.**

خامساً : - ابن خلدون عرف السحر بالاتى :- علم بكيفية استعدادات تقدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر ، إما بغير

١ - ابن قدامة المقدسي . الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل . تحقيق زهير الشاوش . ج ٤ . ص ٦٤ . بيروت . المكتب الإسلامي . الطبعة الثالثة . عام (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) . وانظر أيضاً : ابن قدامة المقدسي . المغني ج ١٠ ، ص ١١٣ . بيروت دار الكتاب العربي . عام (١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م) .
وقد نقل هذا التعريف عن ابن قدامة بعض المؤلفين منهم .
- ألم الشيخ منصور البهوثي - ت (١٠٥١ هـ) . شرح متنه الإرادات ج ٣ . ص ٣٩٤ . بيروت . عالم الكتب .

٢) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - (ت ١٢٢٢ هـ) .
تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . ص ٣٨٢ . بيروت
دمشق . المكتب الإسلامي . الطبعة الخامسة . (عام ١٤٠٢ هـ).
ج) - حمد بن علي بن محمد بن عتيق - (ت ١٣٠٢ هـ) . إبطال التنديد
بإختصار شرح التوحيد . ص ٢٩ . الرياض . مكتبة التوفيق . الطبعة
الثالثة عام (١٣٨٨ هـ) .
د) -الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ . فتح المجيد لشرح كتاب
التوحيد . ص ٢٨٥ . بيروت . دار الفكر . الطبعة السابعة
عام (١٣٩٩ هـ) .

٣ - ابن خلدون هو : "عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولد الدين
الحضرمي الأشبيلي ، ولد بتونس عام (٧٢٢ هـ) ، رحل إلى "فاس"
وغرناطة و "تلمسان" والأندلس" ، وتولى أعمالاً كثيرة ، وتوفي فجأة
بالقاهرة (عام ٨٠٨ هـ) ولده مؤلفات عدة أشهرها : كتاب العبر
وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والمبرر". انظر :
الأعلام . للزركلى . م ٢ . ص ٣٢١ .

معين أو معين من الأمور السماوية ، والأول هو السحر والثاني هو الطسّمات^{(١)(٢)}

ويعد أن عَرَفَ السحر قسم النفوس الساحرة إلى مراتب ثلاثة :-

- ١ - "النفس المؤثرة بالهمة فقط ، من غير آلية ولا معين ، وهذا الذي تسميه الفلسفه السحر ."
- ٢ - النفس المؤثرة بمعين من مزاج الأفلاك والعناصر و خواص الأعداد ، ويسمونه الطسّمات .
- ٣ - التأثير في القوى المتخيلة : ويعد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة ، فيتصرف فيها بنوع من التصرف ، ويلقى فيها أنواعاً من الخيالات ، والمحاكاة ، والصور مما يقصده من ذلك ، ثم ينزلها إلى الحسن من الرائين بقوه نفسه المؤثرة فيه ، فيرى الراوند كأنها في الخارج ، وليس هناك شيء من ذلك ، وهذا تسميه الفلسفه : الشعوذة أو الشعبدة .

وهذه الخاصية الموجودة عند الساحر تكون فيه بالقوة شأنها شأن القوى البشرية كلها، وإنما تخرج إلى الفعل بالرياضة، ورياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعمالي العلوية والشياطين، بأنواع التعميم والخضوع والتذليل .
فهي لذلك وجهة إلى غير الله (وهذا كفر)^(٣)

-١- الطسّمات هي : عبارة عن تعزيز القوة الفعالة السماوية بالقوة المنفعلة الأرضية ، لاحداث ما يخالف العادة ، أو للمنع مما يوافق العادة ، وهذا بناءً على اثبات القوى السماوية المنفعلة .

انظر الفخر الرازي - مخطوط السر المكتوم في مخاطبة النجوم - ورقة ٤ -١-

مشق - مكتبة الأسد الوطنية - رقم المخطوط ٤٠٨٥٣

-٢- ابن خلدون . تاريخ ابن خلدون ١٠١٤ ص: ٤١٤ بيروت ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (عام ١٩٩٦ هـ ١٣٩٩ م) .

-٣- المرجع السابق : ص: ٤١٥

وقد ذُكرت تعاريفات أخرى تتضمن ماجاء في تعريف "ابن خلدون".^(١)
المذكور آنفًا.

وعرف "الألوسي"^(٢) السحر بالاتي :- أمر غريب يشبه الخارج وليس
به ، إذ يجري فيه التعلم ، ويستعان في تحقيقه بالتقرب إلى الشيطان ،
بأرتكاب القبائح قوله : كالرقى التي فيها الفاظ الشرك ، ومدح الشيطان
وتسخيره . وعسلاً : كعبادة الكواكب ، والتزام الجنابة ، وسائر الفسق
ولاعتقاداً : كإحسان ما يوجب التقرب إليه ، ومحبته إياه ، وذلك لا يستتب
إلا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس ، فإن المناسب شرط التضام
والتعاون".^(٣)

- ١ - أ- أحمد مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده . ت (٩٦٢ هـ) مفتاح
السعادة ومصباح السيارة . ج ١ . ص ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٥ - بيروت - دار
الكتب العلمية . الطبعة الأولى (عام ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)
- ب- مصطفى عبدالله الشهير . ب حاجى خليفه . (ت ١٠٦٢ هـ) - كشف
الظنون عن أسمى الكتب والفنون . ج ٢ . ص ٩٨٠ . بيروت . مطبعة
العلوم الحديثة .
- ج- أيوب بن موسى الحسيني الكفوى . ت (١٠٩٤ هـ) . معجم فوى
المصطلحات والفرق اللفوية . ج ٣ ، ص ٣٢ . دمشق . وزارة
الثقافة والإرشاد القومي . عام (١٩٢٤ م) .
- ٢ - الألوسي هو " محمود بن عبدالله الألوسي " ، مفسر ومحدث وأديب
من المجددين ، ولد عام (١٢١٢ هـ) وتوفي عام (١٢٧٠ هـ) .
بيفار ، من كتبه : غرائب الإغتراب ، وحاشية على شرح القطر
وغير ذلك . انظر : الأعلام . للزرکلي . م ٢ . ص ١٢٦ - ١٢٧ .
- ٣ - محمود الألوسي . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
الثانية . ج ١٠ . ص ٣٣٨ . بيروت . دار إحياء التراث
الإسلامي .

وهناك تعاريفات أخرى ^(١) لم أذكرها لأنها لم تأت بجديد يخرج عما تقدم من التعريفات، لذا أكتفي بما سبق.

ومن خلال ما ذكرناه عن السحر يمكن استخلاص تعريف إصطلاحى

يجمع ما ذكرناه يكون كالتالى :-

السحر : علم سرى . تزاولة النفوس الخبيثة ، إما بقصد تخبييل الشئ على غير حقيقته ، أو بقصد الإضرار بخلق من مخلوقات الله ، ويستعان في هذا بالإضرار بالتقرب إلى الشيطان ، يأرتكاب القبائح ، قوله : كالرقى والعزم ، والنفت على العقد ، بلغاظ فيها شرك . أو عملاً : كعبادة الكواكب ، والتزام الجنابة ، والفسق ، وسائر المعااصى ، أو اعتقاداً : كاستحسان ما يوجب التقرب منه ، ومحبته وإياه . فينتج عن كل ذلك أثر حقيقى على المسحور بدون إرادته ، باذن الله تعالى .

- ١ - أ - محمد الكشناوى الفلاني . ت(١١٥٣هـ) . الدر المنظور وخلاصة السر المكتوم فى السحر والطلاسم والنجوم . ج١، ص١٨١ القاهرة . مطبعة مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الأخيرة . عام (١٣٨١هـ - ١٩٦١م)
- ب - الشيخ محمد عبد الله دراز . الدين . ص٤٥ . الكويت . دار القلم . الطبعة الثانية . عام (١٣٩٠هـ)
- ج - محمد محمد جعفر . السحر . ص٣٤ . القاهرة . الأنجلو المصرية . عام (١٩٥٨م)
- د - عبد الرحمن الجزيри . الفقه على المذاهب الأربعة . كتاب العدود . ج٥ . ص٤٦٠ - ٤٦١ . بيروت . دار الفكر الطبيعة الأولى .
- ه - زيدان عبدالباقي . علم الاجتماع الدينى . ص١٧٥ . القاهرة مكتبة غريب . عام (١٩٨١م)
- و - سيد عبدالله حسين . الجن العالم الثاني . ص٨٠ . القاهرة المكتبة محمودية التجارية . عام (١٣٩٨هـ)
- ز - فارس محمد ثابت : القرآن والشيطان . ص١٠٨ . القاهرة دار الفكر العربى .
- ج - جميل صليبا : المعجم الفلسفى . ج١ ، ص٦٥١ . بيروت دار الكتاب اللبناني - القاهرة - دار الكتاب العربي (عام ١٩٧٨م)
- ط - حسن أيوب . تبسيط العقائد الإسلامية . ص١٢٣ - ١٢٤ . الكويت - مكتبة الثقافة العربية . - عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
- ى - أحمد حسن مسلم : السحر وسحر هاروت وما روت : ص٦ . القاهرة عالم الفكر . عام (١٩٨٢م)

شرح مفهوم السحر :-

من خلال النصوص السابقة في تعريف السحر وما ونه العلماء والكتاب عن السحر والسحرة يمكن القول :-
إن السحر القائم على التخييل والخداع لا يعتمد غالباً إلا على ذكاء الساحر، وخفته يده، وسرعته فيما يقوم به.
أما السحر الذي يقصد به الإضرار بخلق من مخلوقات الله، فيعتمد على ركيزتين أساسيتين هما :-

- ١ - استعداد عقدي للخضوع للشيطان .
- ٢ - التأسلم التام مع هذا الخضوع ، ليتم التأثير المطلوب في السحر .

أما الركيزة الأولى فمفهومها العملي كالتالي :-
إن السحر الحقيقي ذا التأثير الواقعى يقوم على عبادة الشيطان ، «فيسجد له السحرة ويختضعون ، ويتقدون له بأنواع العبادة والخضوع والتعظيم »(١) وبمارسون أنواعاً مختلفة من الرياضة الروحية القائمة على العزلة ، والصوم والزهد وتقديم القرابين والبخور والتسبيح والتمجيد بألفاظ معلومة ومحبولة ، كما يقدمون له ما يحبه من الشرك والكفر ، مثل كتابة كلام الله بالنجاسة أو بدمٍ ونحوه ، وقد يقلبون حروف كلام الله

١ - ابن خلدون - تاريخ ابن خلدون - ١٤٥١م - ص ٤١٥ . وانظر الإمام أحمد بن تيمية . ت (٢٢٨) مجموع الفتاوى جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه ١٣٣٧ ، ص ٨٢ . الرباط مكتبة المعارف .

٢ - انظر : الإمام ابن تيمية - الفتوى : م ١٩ - ص ٤١ - ٤٢ . انظر أيضاً - درء تعارض العقل والنقل . تحقيق د . محمد رشاد سالم - ج ٥ - ص ٦٢ - ٦٣ - الرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الطبعة الأولى : عام (١٤٠١ھـ - ١٩٨١م) .

عز وجل - كحروف الفاتحة ، أو قل هو الله أحد ، أو غيرهما من السور
وقد يكتبونها بغير نجاسة ، أو يكتبون ويتكلمون بغير ذلك ما يرضاه الشيطان»^(١)
فإذا تقرب الساحر للشياطين بما سبق صار ذلك لهم كالرشوة ، فيقضون
بعض أغراضه من سرقة وقتل وحمل في الهواء إلى بعض الأمة .. ألح^(٢)
وهذا التعاون بين الشيطان والساحر يتم لتوافق الطبائع والنفوس بينهما
فالساحر لسان قد فسدت نفسه ومزاجه ، فهو يشتهر ما يضره ويلتذ
به ، بل يعشق ذلك عشقًا يفسد عليه عقله ودينه وخلقه وبدنه ،
والشيطان في حد ذاته خلق خبيثاً^(٣) « ذا نفس تواقة للشر ، تحب
الفتن ، ومانهى الله عنه من الكفر والفسون والعصيان ، ويجد لذة في ذلك^(٤)
وهذا هو الإستماع الذي قال الله عنه « ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن
قد استكثرتم من الانس . وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع ببعضنا ببعض
وللغناً أجلاً الذي أجلت لنا . قال النار مثواكم خالدين فيها إلا مشاء
الله»^(٥) ، وقد قال تعالى فيمن يتعاطى السحر لجلب المنافع الدنيوية
ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبته من عند الله خير لو كانوا يعلمون^(٦) فأخبر سبحانه
أن من اغتصب بذلك يعلم أنه لانصيب له في الآخرة ، وإنما يرجو بزعمه
نفعه في الدنيا ، وأخبر سبحانه الساحر بسوء عاقبة ترك الإيمان والتقوى ،
فقال : « ولا يُفلح الساحر حيث أتى »^(٧) ، « والمُفلح هو الذي ينال المطلوب
وينجو من المرهوب ولا يحصل ذلك للساحر »^(٨)

- ١ - ابن تيمية . الفتّاوى - م ١٩ - ص ٣٥ .
 - ٢ - م ١٩ - ص ٣٤ - م ٣٥ - ٣٤ .
 - ٣ - المرجع السابق - م ١٩ - ص ٣٤ .
 - ٤ - المرجع السابق - م ١٣ - ص ٨٣ .
 - ٥ - (سورة الانعام : آية ١٢٨) .
 - ٦ - (سورة البقرة : آية ١٠٢) .
 - ٧ - (سورة طه : آية ٦٩) .
 - ٨ - الامام ابن تيمية الفتّاوى - م ٣٥ - ١٧٠ - ص ١٧١ .

الركيزة الثانية :-

ويتم تحقيقها بالشروط الآتية - والتي ذكرها مؤلفو كتب السحر - وهي :-

أولاً : الجزم والعزم :- وهو القطع الكامل بنتائج العمل ، لأن من عمل عملاً من هذه الأعمال ثم شك فيه ، لم ينفعه ذلك العمل والسبب في ذلك أحد شيئاً :-

أ - أن الأرواح مطلعة على قلوبنا ، فكما أن عندنا من لم يشق باحد ، ولا يعتقد في قدراته ، وكان يظن فيه الجهل والعجز ، إذا التمس منه شيئاً فإنه لا يهتم بشأنه ولا يقضى حاجته ، فذلك الأرواح لاتجيب ولا تساعد إلا من يشق بها .

ب - أن القوة النفسانية أحد الأركان القوية في هذا الباب ، لهذا فهو عند الشك لا تبقى البة ، والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "إنا الأفعال بالنيات" ^(١)

ثانياً : الدوام على الخدمة ، وعدم الملل والسامة : فإذا قام الساحر بعمل من الأفعال ، ولم يجد تأثيراً ، فالواجب عليه ألا ينقطع عن العمل ، ويستمر في تكراره ، والمتارة ، وعدم اليأس ، وسبيل طالب هذا العلم سبيل العاشق ، فإنه لو جلس عن طلبه لم يدركه أبداً ، وإن تمادى في طلبه أدركه ولو بعد حين .

ثالثاً : الكتمان :- بلون يكون ما يفعله الساحر في موضع خالي ، لا يراه فيه أحد ، ولا يقول لأحد أنا فعلت كذا ، ولا أفعل كذا ولا فاعل بفلان كذا ولا كذا ... فالساحر عليه أن لا يدق

١ - صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٢ . كيف كان بيعة الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونلاحظ هنا ذكرهم لهذا الحديث الصحيح للاستدلال به على أغراضهم الدنيئة تدلّيساً على العامة .

شيئاً من العقاقير التي يستعملها في أعماله في ضوء شمس أو سور قمر ، ولا حيث يراه الناس ، ويحتزز حتى من الهواء ، ويغطى الهalon الذى يدق فيه العقاقير ، لئلا يرتفع الغبار منه إلى فى الهواء ، لأن روحانية العمل السحرى لا تحب الهواء .

رابعا : التقوى : ويدخل في التقوى : أكل الحلال ، وترك إيتادى الناس ، وإحتمال الأذى ، وترك الكذب والغيبة والنميمة ، وملازمة الصدق ، والنصحية لعامة الناس وخاصتهم ، والنظر إليهم بعين الرحمة والشفقة .

والمراد بالتقوى هنا ليست التقوى بالمعنى الشرعي ، وهو فعل المأمورات وترك المنهيات ، إنما المقصود بها التقوى التي هي مدار الحكماء من : مراعاة المصلحة العامة ، وإجتناب المفسدة العامة .

خامسا : أن لا يراجع الروحانيين في أمر أرادوه منه أو أشاروا به عليه في غرض من الأغراض .

سادسا : أن لا يستعمل هؤلاء الروحانيين في الأشياء المحرّمة التي يمكن تحصيلها بدونهم ، لأن ذلك كإهانة لهم ، والتنقيص من قدرهم بل يجب عليه أن يلجم إليةم في الأمور العظيمة المهمة ، بحسب ما يليق بكل روحي .

سابعا : يجب أن تكون نفس المشتغل بهذه العلوم نفسها حية لأنفساً ميتة ، والمراد بالنفس الحية : هي النفس التي لا تلتفت إلى الأمور الدنيئة الرذيلة ، ولا إلى اللذات الفانية ، بل يكون هم هذه النفس هو انشفالها باكتساب المراتب العالية ، والمناصب الباقيه الشريفة .

ثامناً : تشخيص من يريد الساحر إيقاع المحبة أو العداوة بينهما ، أو من يريد امتلاكه أو غير ذلك لأن ذكر الشخص المطلوب بشكله ولونه وصورته ، وجميع حالاته من الطول والقصر والصبوة ، والشبوة والكمامة والشيخوخة إلى غير ذلك من الصفات ، فهذا كله أفضلي وأقوى من تسميته باسمه فقط ، ويمكن أن ينوب ذكر اسمه وأسم أمه ^{لأن علمت} ، وإلا فحواه تنوب مناسب أسم الأم ، والأقوى الجمع بين التسمية والتشخيص .

تاسعاً : أن يحترز وقت العمل من السهو والغلط ، وأن لا يستغل بالعمل حال إشتغال تفكيره بأهل أو فرح أو حزن أو خوف ، بل يجب أن يكون تفكيره خالياً من كل ذلك .

عاشرًا : عليه أن يحفظ القسم الذي يعزم به على الروحانيين حفظاً متقدماً لاتلعم فيه ، ولا يكفي قراءته بالنظر في كتاب أو ورقة أو لوح ، لأن ذلك يشغل القلب ، ويدهبا بالخشوع المذكور المطلوب ، ويقطع النفس عن التوجه التام ، الذي هو من أعظم الأركان .

الحادي عشر: الإجازة العامة : وهي تُعرف ، وتحصل بالأخذ والتلقى عن المشايخ عند همهم ومن لم يحصلها وحصل العلم يكون عليه كالولد من غير والد ينسب إليه .

الثاني عشر: مراعاة الرصدات الفلكية والاتصالات الكوكبية ، والمناسبات النجمية ، بحيث يعمل كل عمل في الوقت الذي يناسبه .

الثالث عشر: خلو المعدة عن فضول الطعام إلا ما لا بد منه .

الرابع عشر: أكل الحيوانات وما يخرج منها .

الخامس عشر: جتناب أكل كل ماله رائحة كريهة كالثوم والبصل .

السادس عشر: التنجيم وهو شرط خاص بما يكون مكتوباً أو منقوشاً على معدن أو صخر .

الكوكب	الجلب	الدفعة
١- زحل	مixture سائلة ولبان ذكر	حنبيت وكبريت وشعر قط أسود.
٢- المشترى	صندل أصفر وعود قماري	صندل أصفر . وعنبر .
٣- العريخ	صندل أصفر ولبان ذكر	دم ماعز ذبح يوم الثلاثاء وأفيون .
٤- الشمس	كافور ومسك وعنبر .	ند وكافور ومسك
٥- الزهرة	لبان ذكر وجاوي وعد	لبان ذكر المصطكـا .
٦- عطارد	مقل أزرق ولبان ذكر	لبان ذكر ومixture سائلة .
٧- القمر	ظفر ، ولادن ولبان ذكر	(٣) لبان ذكر .

الثامن عشر : ملزمة الطهارة : شيئاً ويدناً ومكاناً، ويدخل في ذلك:
آلية الكتابة والمداد والرق من معدن وغيره .

التاسع عشر : استقبال القبلة الشريفة .

العشرون : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل العمل وبعد العمل ، وأفضل ما يُصلى به عليه صلى الله عليه وسلم :- "اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقك ، ورضاً نفسك ، وزنة عرشك ، ومدار كلماتك " .

١ - ميحة: - عطر طيب الرايحة ، وصنع يسيل من بعض الشجر، انظر المعجم
الوسيط : ج ٢ - ص ٨٩٤

- ٢ - المقل هو: حَمَل الدَّوْمُ وَهُوَ يُشَبِّهُ النَّخْلَ، وَصَمْعَ شَجَرَةٍ يَسْعَى إِلَيْهَا الْكُورُ، وَهُوَ مِنْ الأَدْوَيَةِ " انظُرُ إِلَى الْمَرْجَعِ السَّابِقِ : ج ٢ - ص ٨٨١ .

-**اللارن واللدينة** : مادة مهنة تقبل التشكيل والجمع لدائن . انظر المرجع
السابق : ص ٨٢٢ هـ - ٣

الحادي والعشرون : الاستخاراة قبل كل عمل ، ليكون على بصيرة من أمره وذلك بأن يصلي الطالب ركتين ، يقرأ في أولاً هما بعد الفاتحة سورة الكافرون ، وفي الثانية سورة الإخلاص ثم إذا سلم يقرأ هذا الدعاء : " اللهم إني استخبارك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسائلك من فضلك العظيم ، أن تبين لي عاقبة أمرى في الشيء الغلاني ، ويدرك حاجته فإن كان خيراً فاشرح له صدرى ، ووفقنى لعمله ، وإن كان شرًا فأصرفه عنى ، واصرفنى عنه ، وإنك على كل شيء قادر " ثلاث مرات أو سبعاً ، فإن وجد إنشراحًا في صدره أدى العمل ، وإن وجد إنقباضاً ترك .

الثاني والعشرون : تعسين كتابة الحروف والأرقام بحيث تكون بخط جميل وضبط أبعاد الأعداد ، وتقسيمها وما إلى ذلك ، فإن هذا أدعى إلى قبول العمل عند الأرواح القائمين بالخدمة فأذواقهم شريفة ، وكلما كان الخط جميلاً ، والأعداد مضبوطة متساوية ، كان صاحبه محبوباً عندهم مقابلة للجميل بمثله .

الثالث والعشرون : ترتيب ما يكتب بحسب أصله ووضعه ، فإن كان آية ، أو آية مثلاً ، فلا يقدم كلمة لا يوخر أخرى .

الرابع والعشرون : تلاوة القسم على كل عمل بما يناسبه .

الخامس والعشرون : كتابة الأرقام بالقلم الهندي ، فإن فيه سر .

ال السادس والعشرون : أن يكون يوم العمل غير منقوط ، إذا كان العمل خيراً ، والأيام المنقوطة في كل شهر عربي سبعة هي : الثالث والخامس والثلاث عشر ، والسادس عشر ، والحادي والعشرون ، والرابع والعشرون ، والخامس والعشرون .

السابع والعشرون : أن تكون أعمال الخير في زيادة القمر ، وأعمال الشر في أيام محاقة^(١) .

الثامن والعشرون : أن لا يكون في مجلسه جنب ولا حائف ولا صغير يبكي ، ولا كلب ، ولا صورة حيوان «^(٢)

والحق أن تلك الشروط ليست متناقضة فحسب ، وإنما هي إلى جانب ذلك تلبيس وتدليس وخداع ، حيث تتناول بعض الشروط أ عملاً مشروعة ، وسلوكاً خيراً ، كالتقوى والطهارة ، ولو جراء الاستخاراة ، واستقبال القبلة ونحو ذلك ، فكيف يكون هذا السلوك صفة للساحر الذي يكفر ، ويشرك بالله ، ويفرق بين المرأة وزوجها ، ويلحق الضرر بمخلوقات الله ؟ ! تلك شروطهم التي يرونها .

١ - الفخر الرازي - مخطوط السر المكتوم - من ورقة ٢ - إلى ١٠ ، على أبو حي الله المرزوقي - الجواهر المعاة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة - ص ٤ - ٩ .

عام (١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م) القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الأخيرة. محمد الكشناوي الفلاني - ت (١١٥٣ هـ) الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في السحر والطلاسم والنجوم - ج ١ - ص ٣٥ - ٤٦ - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الأخيرة - عام (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) .

٢ - أحمد البوسي - ت (٦٦٢ هـ) منبع أصول الحكمة - ص ٩٢ - القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الأخيرة - وانظر بتوسيع من ص ٩٠ - ٩٣ .

- ولكن المسلم الحقيقي يرى أن هناك شروطاً متى تواترت في شخص أمكن اعتباره ساحراً على الحقيقة ، حتى لا يخدع فيه الناس . وهي :
- ١ - أن يكون عدواً لدوداً لجميع الأديان ، وعليه أن يُظهر سخطه عليهما واستهزائه بها في كل مناسبة ، وأن لا يدخل بيتاً أى محل للعبادة إلا بقصد سرقته ، أو تدنيسه أو تلوث معداته ، وأن يتبرأ من دينه ، ومن جميع الكتب المنزلة ، مع تعزيقها أو حرقها ، واستعمالها في أعمال وأغراض قذرة .
 - ٢ - أن يكون مستعداً لارتكاب أي جريمة خلقية وكل معصية ورذيلة ، مع الانفصال الكلي في الفجور والإباحية .
 - ٣ - أن يكون مثالاً للقدارة ودناءة النفس ، كما تشهد بذلك ملابسه وطرق معيشته .
 - ٤ - أن يقضى معظم وقته وكله إن أمكن منزوعاً، منطوياً على نفسه ، بعيداً عن الناس ، لا يتعامل معهم إلا إذا طلب منه القيام بأعمال السحر .
 - ٥ - أن يعتقد اعتقداً راسخاً في قوة الشيطان ومقدراته ، وقدرة أعوانه من الأرواح الشريرة ، مطيناً لأوامرهما ، منفذًا لشروطها .
 - ٦ - أن يكون جاهلاً جهلاً تاماً - إما عن طبيعته أو باكتسابه - بكل ما هو جميل محمود .
 - ٧ - أن يكون صفيقاً ، عديم الحياة والضمير لا يعرف الرحمة ولا الشفقة .
 - ٨ - أن لا ترتد فرائصه عند ظهور سيد الشيطان ، أو أحد أتباعه في صورة مفرعة ، أو عندما يقابل الموت شنقاً أو حرقاً .
 - ٩ - أن يكون له من قوة العناد والإصرار ، ما لا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية ، حتى ولو قاسي أشد أنواع العذاب .
 - ١٠ - أن يهب الإنسان حياته وماله وعقاره وذريته للشيطان ^(١)

التعليق :-

ومن خلال التعريفات السابقة نستخلص العناصر الأساسية في مفهوم السحر والتي توئيد معظمها دلالة نصوص الكتاب والسنة . وهي كالتالي :-

- ١ - إن السحر ليس أمراً خارقاً للعادة - لمن يحسنها -، بل هو من الأمور التي تثار بالتعلم والكسب ، يدل على ذلك قوله تعالى " فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا
- ٢ - من السحر ما يقْرُبُ إلى التخييل والخداع ، يدل على ذلك قوله تعالى " يُخْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سُحْرِهِ أَنَّهَا تَسْعَى " (٢).
- ٣ - من السحر ما يعتمد على الشياطين ، لإيجاد التأثير الواقعى الحقيقى للإضرار بخلق من مخلوقات الله ، ويكون هذا التأثير بإذن الله تعالى ، ودليله قوله تعالى " وَكُلُّ الشَّيَاطِينَ كُفُرٌ ، يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ ، وَمَا أُنزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِ هَمَارُوتْ وَمَارُوتْ ، وَمَا يَعْلَمَنَّ مِنْ أَحَدٍ ، حَتَّىٰ يَقُولُوا إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَّا فَلَا تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ ، وَمَا هُمْ بِخَارِقِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ " (٣) وحديث سحر اليهودي " لبيد بن الأعصم " للنبي وما ترك هذا السحر من أثر عليه فعن السيد عاشر رضى الله عنهما قالت : سحر رسول الله رجل من بنى زريق يقال له " لبيد بن الأعصم " حتى كان رسول الله يخيلي إليه أنه يفعل الشيء وما فعله وفي رواية أخرى " حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن " . قال " سفيان " : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان . (٤)
- ٤ - لمن هذا التأثير يتم بدون علم المسحور ، ويمكن أن يتم على شخص واحد ، أو جملة أشخاص . يدل على ذلك ما حصل مع النبي صلى الله عليه وسلم لما سحره " لبيد بن الأعصم " إذ لم يعلم النبي

١ - (سورة البقرة آية ١٠٢)

٢ - (سورة طه - آية ٦٦)

٣ - (سورة البقرة آية ١٠٢)

٤ - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - ت ٢٥٦ - صحيح البخاري - م ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ - كتاب الطب - باب السحر .

صلى الله عليه وسلم حقيقه ماجرى له ، إلا بعد أن أنبأه الله بذلك ، كما ورد في الحديث " لكنه دعا ودعا ثم قال : ياعائشة أشعرت ، أن الله افتانى فيما استفتنته فيه ، أتسانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي . فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوبي قال . من طبه ؟ قال : " ليبي بن الأعصم " قال : في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ؟ قال وأين هو ؟ قال : في بئر ذروان فأتاها رسول الله صلى عليه وسلم في ناس من أصحابه . . . الخ (١) الحديث .

٥ - أن الساحر صاحب نفس خبيثة ، وحتى يضمن معاونة الشياطين ، فلا بد له أن يوافقها في طباعها وأقوالها ، بالخصوص لها ، بما تحب وترضى من أعمال وأقوال وأخلاق تعتبر كفراً . يدل على ذلك قوله تعالى . . . واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان (٢) وقوله تعالى : " إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ " (٣)

٦ - أن الساحر يقوم بأعماله الخبيثة ، ذات التأثير الحقيقي الواقعي ، في سرية وخفاء تامين ، كما حصل مع النبي صلى الله عليه وسلم لما سحره " ليبي بن الأعصم " ولم يعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا غير النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة .

٧ - أن من السحر ما يقوم على إستخدام رقى ، وعزائم ، ونفث على الخيوط وما يعقد منها ، وما شاكل ذلك ، يقول تعالى : " ومن شر النفايات في العقد " (٤) ، ومن السحر ما يقوم على إستخدام أشياء خاصة من متعلقات المسحور ، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " في مشط ومشاطة "

٨ - من السحر ما يقوم على أمور حسابيه وفلكلوريه دقيقة . يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من اقتبس علماً من النجوم . اقتبس شعبة من السحر " (٥)

١ - المرجع السابق - ص ١٢٢

٢ - (سورة البقرة - آية ١٠٢)

٣ - الآية السابقة .

٤ - (سورة الفلق آية ٤) .

٥ - سنن أبي داود . ج ٤ . ص ١٦ . كتاب الطب . باب الكهانة ، صحيح سنن ابن ماجه - تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - م ٢ - ص ٣٠ - وقال المحقق عن الحديث : حديث حسن .

* محتويات البحث *

الصفحة

١ -	الا هدا
٢ -	شكر وتقدير
٣ -	المقدمة
٤ - و	<u>الفصل الأول</u> : مفهوم السحر:
٥٠-١	١ - تمهيد
٦ -	٢ - المبحث الأول : المفهوم اللفظي
٧ -	٣ - المبحث الثاني : المفهوم الاصطلاحي
٨ -	<u>الفصل الثاني</u> : نشأة السحر وتاريخه
٩ -	١ - تمهيد
١٠ -	٢ - المبحث الأول : مصدر السحر
١١ -	٣ - المبحث الثاني : زمان ظهور السحر ومكانه
١٢ -	٤ - المبحث الثالث: السحر في الأديان الوثنية
١٣ -	المطلب الأول : السحر في مصر القديمة
١٤ -	المطلب الثاني : السحر في أديان العراق القديم
١٥ -	المطلب الثالث: السحر في الديانة الهندية
١٦ -	المطلب الرابع: السحر في إفريقيا السوداء
١٧ -	المطلب الخامس: السحر عند العرب قبل الإسلام
١٨ -	٣ - المبحث الرابع : السحر في الأديان السماوية قبل الإسلام:-
١٩ -	المطلب الأول : السحر في الديانة اليهودية
٢٠ -	المطلب الثاني : السحر في الديانةنصرانية
٢١ -	<u>الفصل الثالث</u> : الفرق بين السحر والخوارق
٢٢ -	١ - تمهيد
٢٣ -	٢ - المبحث الأول : مفهوم الخوارق
٢٤ -	٣ - المبحث الثاني : الفرق بين السحر والمعجزة
٢٥ -	٤ - المبحث الثالث: الفرق بين السحر والكرامة
٢٦ -	٥ - المبحث الرابع : الفرق بين السحر والإهانة
٢٧ -	<u>الفصل الرابع</u> : الكهانة وصلتها بالسحر و موقف الإسلام منها :
٢٨ -	٦ - تمهيد :

الصفحة

- المبحث الأول : بيان الجن والشياطين وقد راتهم
١٦٣-١٦٠
- المبحث الثاني : مفهوم الكهانة
١٦٦-١٦٤
- المبحث الثالث : أصل الكهانة
١٦٧
- المبحث الرابع : تاريخ الكهانة
١٩٣-١٦٨
- المبحث الخامس: أنواع الكهانة
١٩٦-١٩٤
- المبحث السادس: صلة السحر بالكهانة والفرق بينهما
٢٠١-١٩٢
- المبحث السابع : موقف الاسلام من الكهانة

الفصل الخامس: أنواع السحر:

- تمهيد :
٢٠٤-٢٠٢
- المبحث الأول : الرقى والعزائم وشروطها
٢١٠-٢٠٥
- المبحث الثاني : السحر المبني على الكواكب والنجوم
٢٤٣-٢١٤
- المبحث الثالث: السحر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم
٢٤٤-٢٣٥
- المبحث الرابع : السحر المبني على الحروف والأعداد والأفاق
٢٤٩-٢٤٥
- المبحث الخامس: النيرنجات
٢٥٤-٢٥٠
- المبحث السادس : السحر المبني على التخييل والخداع
٢٥٩-٢٥٥
- المبحث السابع : موقف الاسلام من أنواع السحر
٢٦٣-٢٦٠

الفصل السادس: - تأثير السحر بين المثبتين والمنكرين

- تمهيد
٢٩٢-٢٩١
- المبحث الأول : المنكرون لتأثير السحر الحقيقي
٢٩٩-٢٩٣
- المبحث الثاني : موقف المنكرين من حديث سحر اليهودى لبيه بن الأعصم
للنبي صلى الله عليه وسلم
- المبحث الثالث: شبه المنكرين والرد عليهم
٣١١-٣٠٩
- المبحث الرابع: المثبتون لحقيقة السحر وتأثيره
٣٢٢-٣١٢
- المبحث الخامس: شبه القائلين بقدرة الساحر على قلب حقائق الأعيان
٣٥٠-٣٢٣
- المبحث السادس: شبه القائلين بقدرة الساحر على قلب حقائق الأعيان
والرد عليهم
٣٦٤-٣٥١
- المبحث السادس : موقف الامام ابن حزم الظاهري من تأثير السحر
٣٦٦-٣٦٥

الصفحة

- التعقيب
الفصل السابع : فكرة تحضير الأرواح وعلاقتها بالسحر و موقف الاسلام منها :
 ٣٦٩-٣٦٢
 ٤٨٥-٣٢٠
 ٣٢٠
 - تمهيد :
 ٣٢٥-٣٢١
 - المبحث الأول : مفهوم الروح في النصوص الاسلامية
 ٣٨٢-٣٢٦
 - المبحث الثاني : علم الروح الحديث
 ٤٠٢-٣٨٣
 - المبحث الثالث: كيفية تحضير الأرواح
 ٤١٥-٤٠٣
 - المبحث الرابع : الظواهر الروحية عند الوسيط
 ٤٢١-٤١٦
 - المبحث الخامس: تاريخ الروحية
 ٤٢٣-٤٢٢
 - المبحث السادس: بعض مؤيدى الفكرة من المسلمين
 ٤٤٦-٤٤٤
 - المبحث السابع : بعض معتقدات الروحية
 ٤٥٢-٤٤٢
 - المبحث الثامن : علاقة تحضير الأرواح بالسحر
 ٤٨١-٤٥٣
 - المبحث التاسع: موقف الاسلام من تحضير الأرواح
 ٤٨٥-٤٨١
 - التعقيب

الفصل الثامن : علاقة السحر بالقدرة الالهية

- الفصل التاسع : حكم الساحر
 ٤٩٣-٤٨٦
 ٥١٠-٤٩٤
 ٤٩٤
 - تمهيد
 ٥٠٠-٤٩٥
 - المبحث الأول : حالات كفر الساحر
 ٥٠٢-٥٠١
 - المبحث الثاني : عدم تكثير الساحر
 ٥١٠-٥٠٢
 - المبحث الثالث: السحر القائم على خفة اليد

الفصل العاشر : عقوبة الساحر وتوبيه :

- ٥٥٥-٥١١
 ٥١٢-٥١١
 ٥١٢-٥١٣
 ٥٢٩-٥١٩
 ٥٣٣-٥٣٠
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٩-٥٤٥
 ٥٥٥-٥٥٠
 - تمهيد
 - المبحث الأول : قتل الساحر لمجرد سحره
 - المبحث الثاني : عدم قتل الساحر لمجرد سحره
 - المبحث الثالث: عدم قتل الساحر اطلاقا
 - التعقيب
 - المبحث الرابع : المرأة الساحر
 - المبحث الخامس: توبية الساحر
 - المبحث السادس: ساحر أهل الذمة والحربي

الصفحة

٥٦٤-٥٥٦

الفصل الحادى عشر: حكم تعلم السحر وتعلمه

٦٣٦-٥٦٥

الفصل الثانى عشر: علاج السحر والوقاية منه:

٥٦٦-٥٦٥

- تمهيد

٥٦٨-٥٦٢

- البحث الأول : أساس علاج السحر

٥٢٤-٥٢٠

- البحث الثانى : تشخيص السحر وعلاجه

٥٨٩-٥٧٥

المطلب الأول : استخراج السحر وتلافه

٦١٤-٦٠٦

المطلب الثانى : العلاج بالرقم المنشورة

٦٢٢-٦١٩

المطلب الثالث: التداوى

٦٢٨-٦٢٣

المطلب الرابع : النشرة

٦٥١-٦٤٢

-

- المبحث الثالث: الوقاية من السحر

٦٦٠-٦٥٢

- التعقيب

٦٦٢-٦٦١

- فهرس الآيات

٢١٠-٦٦٨

- فهرس الأحاديث

٢١٤-٢١١

- فهرس المراجع ومصادر البحث

- محتويات البحث